

الحال

الثلاثاء ٢١/٢٠٠٥ الموافق ٢٢ من ذي الحجة ١٤٢٥

الحال

اختر للحال هذا الاسم الذي ليس له لون ولا طعم ولا رائحة إعلاناً للقطيعة مع نهج العناوين الصارخة، والتباهي بالجراح. أراد لها مؤسسوها أن تكون جريدة التحقيق الجريء الجديد. وسعوا في ذلك. ولكن محرريها انقطعوا دون هذه الغاية، فاختاروا السعي وراء العبارة المقتضبة. ومن حق القاريء علينا - وقد قصرنا في تقديم ما هو جريء وجديد - أن نضع بين يديه حواضر البيت في هيئة موجزة، وأن نغنيه من المقدمات الطوال.

الحال - العدد الأول

تحمل كل سمات الأزمات الحكومية السابقة أزمة التشكيل مستمرة

رام الله - خاص بالحال

المقررة في منتصف تموز المقبل. وينقل عن أبو علاء القول إن تغييراً حكومياً قد يدخله في أزمة طويلة ومعقدة مع المجلس التشريعي الذي لا يخفي غالبية أعضائه رغبتهم في تولى حقايب وزارية معينة على اعتبار الانتخابات. لكن رؤية أبو مازن هي وجود حاجة للتغيير في كل موقع، وفي مقدمتها الحكومة التي يرى ضرورة أن تعكس رؤية وبرنامج الرئيس الجديد. وثمة من يرى أن للخلاف الذي اشتعل فور انتخاب الرئيس بينه وبين رئيس وزرائه بعداً آخر يتمثل في الصراع بين رأسي الحكم في نظام جرى تغيير تركيبته الرئاسية عبر إدخال منصب رئيس الوزراء عليه بضغط من الخارج لتحقيق غرض سياسي محدد هو إضعاف الرئيس الراحل ياسر عرفات. يرى محللون أن رئيس الوزراء يستثمر الخلاف

الخلاف الذي ظهر على السطح قليلاً بين الرئيس محمود عباس ورئيس وزرائه أحمد قريع قبيل حفل التنصيب منتصف الشهر الماضي بشأن تشكيل الحكومة لم يكن سحابة عابرة بين رأسي السلطة، فقد انقضت فترة طويلة نسبياً منذ ذلك اليوم دون أن يتوصل الرجلان بعد إلى اتفاق على التشكيلة. وقد عقد عباس وقريع لقاءين مطولين مؤخرًا، قبل أن يغادر الأول في جولة خارجية تستغرق أكثر من أسبوع، دون أن يتفقا على الحكومة، وهو ما يؤشر إلى ملامح أزمة قد تتفاقم.

يقول مقربون من الرئيس عباس إنه يريد تغييراً حكومياً هاماً يعكس توجهاته كرئيس جديد. أما أبو علاء - حسب المقرئين منه - فيريد تعديلاً طفيفاً، بسبب قصر المدة التي ستؤول فيها هذه الحكومة مهامها، حوالي ستة أشهر، حتى موعد الانتخابات التشريعية

كعرض للقوى ولإيصال رسالة مفادها أن عهد تحكم الرئيس بمقاييد الحكم كاملة قد انتهى، وأن ثمة رأساً ثانياً في الحكم هو رئيس الوزراء الذي يتمتع بصلاحيات واسعة خاصة في مجال الأمن والمال والإعلام.

وإن كان الرئيس عباس يظهر التزاماً كبيراً بخصوص النظام الأساسي للسلطة، الذي يحدد صلاحيات كل من الرئيس ورئيس الوزراء، إلا أنه يسعى، مستغلاً قوته كرئيس منتخب، لإدخال



تغييرات جديده في الحكومة تشير إلى وجود عهد جديد. وتقول مصادر مقربة منه إنه يريد أن يشمل التغيير وزارات هامة مثل الداخلية والأمن والخارجية والإعلام والاقتصاد والشؤون الاجتماعية وأمانة الحكومة مشيرة إلى أن مرشحيه للمناصب المذكورة هم كل من: اللواء نصر يوسف للداخلية والأمن و د. ناصر القدوة للخارجية ومحمد دحلان في موقع هام في الحكومة ونبل عمرو في الإعلام و د. محمد اشتية في الاقتصاد.

ومن جانب رئيس الوزراء فإنه يحاول إبقاء منصب وزير الداخلية بيد حكم بلعالي ولا يمانع في شغل الوزارات الشاغرة كالوقاف والإعلام.

وإن كان رئيس الوزراء يصرح في دوائره القريبة بأنه غير متفائل بالوصول إلى حل مع الرئيس فإن بعض القريبين يرجحون التقاء في الوسط بين التغيير والتعديل يقوم على تغيير عدد من الوزراء أقل قليلاً من ثلث الحكومة، وهي النسبة التي لا تتطلب الحصول على ثقة التشريعي بالحكومة كاملة بل بالوزراء الجدد، وهو الأمر الذي يجنب أبو علاء مساومات طويلة مع أعضاء المجلس ممن يوصفون بالمستورزين الدائمين.

ويبدو ذلك ممكناً بالنظر إلى الضغوط التي يتعرض لها قريع من قبل العديد من الأشخاص والجهات الراغبة في إنجاح أبو مازن ونهجه السياسي الرامي لإدخال تغيير جوهري في الواقع الفلسطيني.



حكومة أبو علاء الحالية
رئيساً من اليمين: غسان الخطيب (عمل)، ماهر المصري (اقتصاد)، قنورة فارس (دولة)، سليمان أبو اسنيينة (دولة)، جمال الشويكي (شؤون محلية)، نعيم أبو الحصص (تربية وتعليم)، روجي فتوح (زراعة آنذاك)، الطيب عبد الرحيم (أمين عام الرئاسة)، رفيع التنتشة (رئيس التشريعي آنذاك)، صلاح التعمري (الشباب)، الرئيس الراحل، عبد الرحمن حمد (سكان)، أحمد قريع (رئيس الوزراء)، نبيل شعث (خارجية)، سلام فياض (مالية)، حكمت زيد (مواصلات)، مئري أبو عيطة (سياحة)، عزام الأحمد (اتصالات)، جواد الطيبي (صحة)، ناهض الرئيس (عمل).
جلوساً من اليمين: يحيى يخلف (ثقافة)، حسن أبو لينة (أمين عام مجلس الوزراء)، هشام عبد الرازق (الأسرى)، زهيرة كمال (شؤون المرأة)، صائب عريقات (المفاوضات)، انتصار الوزير (شؤون اجتماعية)، جميل الطريفي (الشؤون المدنية)، حكم بلعالي (داخلية).

اقرأ في الداخل

- * تنفيذ الإعدامات ٢
- * فصل القضاة ٢
- * ملف الانسحاب من غزة ٣
- * أدب وشعر ٨-٥
- * في النقد الموسيقي ٨
- * وجد أهله بعد ٣٥ سنة ٩
- * سنابل بيرزيت والتقليد ١٠
- * خذلان في يعبد ١١
- * الصحافة: مهنة مهانة ١١
- * ومُنهكة ١١
- * أرقام الانترنت إعادة فوترة ١٢
- * سطحية المناهج ١٣
- * تسميات سينمائية ١٣
- * للعمليات الحربية ١٣
- * وجبات بالكوبونات ١٤
- * صراع على المفتول ١٤
- * ماذا يأكل الفقراء ١٥

شباط

في الروزنامة الشعبية

- * ١ شباط: نهاية الربيعانية. مبروك، ولكن لا تستعجل فالأول من شباط هو أيضاً بداية خمسينية الشتاء التي يسميها بعضهم (السعودات).
- * ١٣-١ شباط: سعد الذابح. وسعد هذا أحد أربعة أخوة دامهم البرد في الصحراء فمات ثلاثة منهم متجمدين. وأما «سعد» فذبح ناقته واختبأ في جوفها ونجا وسمي سعداً الذابح.
- * ١٣ - ٢٥ شباط: سعد بلع. تبلع الأرض فيه كل ما ينزل من السماء.
- * في ٢٥ شباط: يبدأ سعد السعود حين تدور المية في العود وتتفتح البراعم.
- * أواخر شباط: الأيام الأربعة الأخيرة من شباط تستقرض ثلاثة أيام من بداية آذار. وهذه الأيام السبعة - رغم وقوعها في سعد السعود - تغرق فيها الأرض بمطر مدارار. واسمها عند الناس (المستقرضات).
- * رغم كل ما سبق فشباط ما عليه رباط.

أم مازن .. سيدة فلسطين الأولى الحكم يصدر بعد سنة ونصف



عدسة: جمال العاروري

أمينة عباس (أم مازن) ٦٥ سنة: كانت في الظل تماماً، ثم جاءت صورتها في الصحف وهي تدلي بصوتها في الانتخابات الرئاسية فكانت حدثاً. (يرجى عدم ترداد النكتة التي قالت إنها صوتت لمصطفى البرغوثي).

أنجب الرئيس المنتخب وزوجته ثلاثة أبناء: مازن، الذي توفي قبل ثلاث سنوات، وياسر ٤٣ سنة، وطارق ٣٩ سنة، وهما يعملان في إدارة الأعمال، ولكنهما لا يعملان في السلطة.

من الانطباع الأول تبدو السيدة الأولى عازقة عن الأضواء ولا تتدخل في أمور السياسة. ولعل هذا هو المطلوب بعد إصابة الكثيرين بخيبة أمل من البريق الذي أحاط بالسيدة الأولى السابقة سهى عرفات ومن أسلوب حياتها. لكننا حين سألنا إحدى السيدات عن رأيها في أمينة عباس قالت: «باين عليها طيبة مثل نساء هالبلد، بس المثل يقول: لا تمدح ولا تشكر، إلا بعد ستة وستة أشهر.»

يقود إلى تعدد للسلطات أو خلاف مع السلطة المركزية. نقول ذلك لأن حمى الفوز قادت بعض قيادات حماس إلى الإعلان عن توسيع دائرة علاقاتها الخارجية وعن رغبتها في التزود بالخدمات الأساسية مثل الغاز والكهرباء من دول شقيقة لإنهاء احتكار إسرائيل لها.

لكي تكتمل ملامح الصورة المشرفة التي حاولنا رسمها على الجميع الهرولة للحاق بالرئيس محمود عباس، فلنكن كانت جهود التهدة التي يبذلها رهن بتجاوب إسرائيل والرباعية الدولية، فإن محاولاته الإصلاحية رهن بنا نحن: بقدرة وجرأة المسؤولين في الأمن والقضاء، إن المضي على هذا الطريق يحتاج إلى حماية شعبية وتشريعية وإلى حكومة تتجاوز الشخصيات المسلم بحضورها الدائم وإلى تنظيمات تسعى للتحديث ولا تتخذ من الأبوية نهجاً تاريخياً. كثير من الظلام يتربص بنا ولكن آمالنا واقعية، وأمامنا فرصة لتحقيقها.

فوز حماس بغزة فوز للشعب على ألا يضعف الحكم المركزي

تحليل سياسي - عماد الأصغر

وانصارهم اختاروا هذه المرة معاقبة تنظيمهم؟ هل السبب ترشيح فتح في المحليات لشخصيات لا تحظى باحترام الناس؟ وهل يكون الحل بالنسبة لفتح اللجوء للانتخابات الداخلية قبل اختيار المرشحين؟ فازت حماس في غزة. هذا فوز للشعب لأنه سيتمكن أخيراً من تجربة رؤية قيادية وقف عسكري الانتفاضة في حين يرفض الشعب التصويت لأنصاره وأعضاء تنظيمه في الانتخابات المحلية بل يصوت لمن يقف على التقيض من هذا البرنامج حتى في أكثر المواقع تضرراً من العسكرية؟

هل يعني ذلك أن أبو مازن فاز بفصل أصوات غير فتحاوية؟ أم أن الفتحاويين

في حين سلم الفلسطينيون راضين بنتائج انتخاب محمود عباس رئيساً انتخبت غالبية منهم في منطقة انتخابية كبيرة في القطاع حركة حماس للمجالس المحلية. فما معنى التصويت لرئيس يقوم برنامجه السياسي على وقف عسكري الانتفاضة في حين يرفض الشعب التصويت لأنصاره وأعضاء تنظيمه في الانتخابات المحلية بل يصوت لمن يقف على التقيض من هذا البرنامج حتى في أكثر المواقع تضرراً من العسكرية؟

هل يعني ذلك أن أبو مازن فاز بفصل أصوات غير فتحاوية؟ أم أن الفتحاويين

العائدون

عارف حجاوي

العائدون كباراً وصغاراً، يبلغ عددهم في الضفة وغزة نحو مئة ألف. أي ثلاثة بالمئة: كعدد المسيحيين. وحرام على الصحفيين أن يكتبوا عن كلا الفريقين. وكثير من الصحفيين هم من العائدين. لكنهم يفضلون الصمت. أنا أريد الكلام. في هذه المرة عن العائدين، وفي المرة القادمة عن المسيحيين، هذا إن كانت ستكون مرة قادمة، وإذا لم يفترسني المجتمع.

يشجعني على الكتابة في هذا الموضوع المحرم شيثان وشيء. أما الشيثان فهما أن مجتمع الضفة وغزة انتخب العائد أبو مازن بنسبة ٦٢٪ وأثبت بذلك أنه ينظر إلى مسألة (العائد والمقيم) نظرتة إلى المهاجر والأنصاري. فالمهاجر يضطلع بدور سياسي، والأنصاري يرفده اقتصادياً ويحتضن دوره. والشيء الثاني من الشيثان: أنني عرفت العائدين ولمست بقلب محب عمق فلسطينيتهم. أما

الشيء المنفصل عن الشيثان فهو أن هدي من الكتابة تطوير دور العائدين وإخراج هذا الدور من ظلمة الصمت. الوساطة عند العائدين أسلوب

حياة. وقد ورثوا هذا الأسلوب من الشتات لأنهم عايشوا مجتمعات غريبة عنهم وكانوا يعملون على تسليك مصالحهم فيها بالتعاقد.

وعندما عادوا للوطن وجدوا أنفسهم أقلية ذات دور معين، أقلية ليس لها أملاك. فلم يكن لهذه الأقلية بد من تأمين دخل عن طريق الوظيفة. وقد نجحت وظائف السلطة في تأمين عيش كريم لكثير من العائدين، ورسخت أقدامهم في الوطن. وبدأوا يوجهون أبناءهم نحو المهن الحرة. لكن بعضهم يتوهم أن وظائف السلطة شيء حقيقي ودائم ويريد توريثها للأبناء.

الإصلاح الوظيفي قريب وقد قطعت عملية اندماج العائدين في المجتمع معظم المسافة، لكنني أظن أن كوادر المنظمة ستحتفظ بالقرار السياسي مدة من الزمن، وهم يملكون الخبرة والأطر الملائمة.

تطوير دور العائدين كمجموعة موظفين وكقيادة سياسية يتم باضمحلاله. فالدمقرطة (التي قد تستمر في مجتمعنا)، ودخول حماس المجلس التشريعي (وهذا أمر محتمل) يقللان فرصة وجود طبقة ماندرين في البلد. لكن كثيرين من العائدين قد يقفون في وجه الديمقراطية تشبهاً بدور تجاوزته الأحداث.

حرس (بلا) حدود

ناصر اللحام

كان هذا الموضوع قد نشر في الموقع الإلكتروني لتلفزيون بيت لحم. ونعيد نشره، بإذن صاحبه، بهدف مزيد من التنبيه للقضية. ناصر اللحام مستمر في متابعة القضية.

سميح فواغرة، ٢٤ سنة، من وادي رحال قرب بيت لحم، كان عمره سبع سنوات حين اندلعت الانتفاضة الأولى ثم انتقل مع أهله من عمان إلى بيت لحم. ذهب للعمل في البناء ببيت حنينا ومر بعدة حواجز عسكرية. هذه قصته على أحد الحواجز:

«أوقف الجنود الباص، وكان عدتنا ما بين ٢٠-٢٥، وبعد ساعات اختار الجنود عشوائياً بطاقتي هوية من المجموع وكنت واحداً من الاثنين، والآخر شاب من الخليل. وقد طلب الجنود من الآخرين المغادرة

واحتفظوا بنا نحن الاثنين للتفكيك والتسليح، حدث هذا في ١١/٩/٢٠٠٤ بين الساعة العاشرة صباحاً والواحدة ظهراً. أخذونا إلى مكان، يبدو أنه فندق، مقابل المسجد الأقصى، وانفرد ستة جنود بزميلي وضربوه حتى سمعت السماء صراخه. ثم جاء إليّ في غرفة بالطابق الثاني جنديان من حرس الحدود وطلبوا مني أن أغمض عيونني، خشيت أنهما سيرتكبان جريمة ورفضت أن أغمض عيني فانهالا عليّ بالضرب المبرح فقممت ودافعت عن نفسي وحينها جاء ستة جنود وطلبوا مني أن أشرب من أناء يحتوي على بول الجنود، رفضت فسكبوه فوق رأسي.

ثم ضربوني بجنون، وأجبروني على شرب البول من زجاجة فرفضت أن افتح فمي، فأخذ الضابط بندقيته وأدخلها في فمي وأدخلوا فوهة الزجاجة في فمي وسكبوا البول فلم أتبلعه ولكنهم سيطروا على جسمي وضربوني بشدة على معدتي ففتحت فمي لإراديا ودخل البول إلى معدتي، فأخذت أتقيأ ثم أغمي عليّ. ثم أخذوني في سيارة جيب عسكرية واتجهوا



نحو أبو ديس وهناك وأنا في حالة شبه إغماء حملني الجنود والقوا بي من فوق الطابق الثاني لبنانية ففقدت الوعي مرة أخرى.

انكسرت رجلي ثم جاء شاب وفتاة من أبو ديس وعثرا عليّ ونقلاني إلى المركز الطبي العربي ومن هناك نقلت إلى مستشفى بيت جالا ومكثت ثلاثة أيام في السرير.»

أبو مازن يفكر في إعدامهم

مراقب سياسي

بعد الأنباء التي وردت من غزة أكد الصالون السياسي في رام الله أن أبو مازن يفكر جدياً بتنفيذ حكم الإعدام الصادر بحق ٥١ شخصاً مدانين في قضايا مدنية، من أشهرها قضية الاغتصاب والقتل للتلميذة في غزة. وتصديق الرئيس شرط قانوني في أحكام الإعدام. لهذا فالمسألة ليست قضائية بحتة، وهناك جانب سياسي واجتماعي.

فوائد إعدامهم

- * الشعب يريد ذلك
- * خطوة قوية لدعم سيادة القانون
- * تعزيز هيبة الرئيس
- مضار إعدامهم**
- * إجراء قاس من الرئيس بهدف الظهور بمظهر الرجل الحازم
- * ستفتتح شهية الكثيرين، وسيطالبون بالمزيد
- * سيتم التشكيك في الهيئات القضائية التي كانت أصدرت تلك الأحكام

رأي

لقد جعل أبو مازن القضاء في رأس أولوياته، ربما لأنه قانوني، وكان قد اعترف بأن نظامنا القضائي مهترىء. ومن الخير له ألا يأخذ في هذا الوقت المبكر صورة القاضي - الجلال المزدوجة.

عليه أن يسير بضع خطوات على طريق الإصلاح القضائي أولاً. ثم بعد ذلك أن يقدم ملفات المحكومين بالإعدام لمجلس قضائي لمراجعتها كعملية استئناف أخيرة (بدل تقديمها للمفتي). ثم عليه أن يصادق على أحكام الإعدام التي تم تثبيتها وعلى الأحكام التي تم تخفيفها إلى المؤبد أو غيره. ولتأخذ هذه الإجراءات ثلاثة أشهر مثلاً. بذلك يكون أبو مازن قد عزز دور القضاء.

فصل القضاة
قبل فصل القضاء

عبد الناصر النجار

ابتلي المصريون في الزمن الفاطمي بالجائر قراقوش، الذي اشتهر بلا معقولة أحكامه وطرافتها، ودخل التاريخ والترات من باب السخرية اللاذعة، وأصبح يطلق لقب قراقوش في أمثالنا العربية عن ظلم القضاة الذين يصدر عن الأحكام حسب هواهم.

ويبدو أن شعبنا الفلسطيني لديه مجموعة من القراقوشين، وليس بحاجة إلى فصل القضاة كسلطة ثالثة، بل إلى فصل القضاة الذين عينوا بجرة قلم، فأصبحت سلطتنا الثالثة ذبلاً للسلطة التنفيذية.

وهنا، كيف سيحكم القاضي ضد من عينه، وضد من يستطيع بجرة قلم أيضاً أن يفصله من عمله، حيث وظائف العاملين في الجهاز القضائي كغيرها من وظائف السلطة التنفيذية، فلا فرق بين مدير أ في وزارة الأوقاف وقاضي محكمة بداية، فكلاهما عين على أساس الولاء أو التنظيم السياسي.

واليوم كمواطن فلسطيني، أقدم لائحة اتهام أطلب فيها فصل كل من عين في الجهاز القضائي من مدعين عامين أو أقل أو أعلى، من وظائفهم، لأن تعيينهم يعتبر حسب القانون باطلاً، علماً أن القانون ينص على أن المدعي العام يجب أن يكون قد أتم التدريب، وزاول المهنة مدة ٥ سنوات على الأقل.

ولكن هناك أبناء أو أقارب وزراء، وأعضاء في اللجنة المركزية لحركة فتح، وقضاة، ورؤساء بلديات سابقين، ومسؤولين كباراً في مكتب الرئيس، ورؤساء نقابات تم تعيينهم كمدعين عامين أو أعلى من ذلك، ولم تتجاوز أعمارهم ٢٥ عاماً، ومنهم من لم يمض على تخرجه الجامعي أكثر من ستة أو سنتين.

وهذا إن لم يكن خرقاً للقانون، فهو جزء من قاعدة الفساد، وجراء ذلك، فقد شعبنا ثقته بالقضاء، وأصبح القاضي الحقيقي هو قوة العشيرة والنفوذ السياسي.

والسؤال: هل أجد من القضاة من يستطيع الفصل في لائحة الدعوى ويحكم فيها بالعدل؟

أم أن بعضهم سيحكم بما حكم به قراقوش على النساء؟ وهاكم القصة: دخل أحد اللصوص مشغلاً نسيج ليسرق، فأصطدمت إحدى عينيه بإبرة، فقلعت عينه، فتقدم اللص بشكوى إلى قراقوش ضد النسيج.

فامر القاضي قراقوش بقلع عين النسيج، وبأت توسلات النسيج المسكين بالفشل، وأخيراً طرأت فكرة للنسيج، حيث اقترح أن يقلع قراقوش عين صياد بدلا من عينه، لأن الصياد يستخدم عيناً واحدة ويغلق الأخرى وهو يصوب بندقيته، فأعجب قراقوش بالفكرة واقتلع عين أول صياد من بباب محكمته.

أهدموها

قبل انسحابكم

د. محمد اشتية *

المكسب الفلسطيني البارز من وراء خطة شارون للانسحاب من قطاع غزة مكسب معنوي: فإذا كان بطل الاستيطان شارون سيفكك مستوطنات في غزة فهذا سيسهل على من سيأتي بعده تفكيك المزيد في الضفة. لكننا لا نعيش أحلاماً وردية بأن القطاع سيتحرر. والتمن السياسي الذي يلح شارون في اقتضائه سيكون تميمع الانسحابات الأخرى، فيما عدا انسحاباً جزئياً من شمال الضفة. ولسنا ملزمين بدفع هذا الثمن بأية حال، وإصرارنا على الحل النهائي والشامل بموجب قرارات الشرعية الدولية لم يتغير. ونرى الحل متمثلاً في ربط الانسحاب من غزة بخارطة الطريق بكافة بنودها. وليس مستحيلًا أن نحقق ذلك، فعلياً ألا ننسى أن شارون الذي يريد الفرار من القطاع لا يحق له المطالبة بثمن أصلاً.

لا نعد المنشآت الاستيطانية في القطاع مكسباً، لا بل نحن نؤيد قيام إسرائيل بهدمها قبل الانصراف. فهذه المنشآت لا تناسب الاحتياجات التنموية لشعبنا. الفيلات التي فرشها المستوطنون على نحو ٢٠٪ من مساحة القطاع ليست خياراً الإسكاني الأمثل. ونحن بوضوح لا نريد مسمار جحا لإسرائيل في القطاع.

نحتاج في قطاع غزة، ٣٤٠ كم مربعاً، إلى خطة تشغيل بعد الانسحاب، ولا نرضى أن يصبح القطاع بحيرة محاصرة ملؤها الفقر والبطالة. استرجاع ٢٠٪ من الأرض السليبة لا يحل المشكلة، لا سيما إذا تم إغلاق المناطق الصناعية الحدودية التي تشغل نحو ٤٧٠٠ عامل فلسطيني. لا بد من ضمان حرية دخول وخروج الناس والبضائع، وإيجاد ربط حقيقي وسلس بين الضفة والقطاع. وبين فلسطين والعالم من خلال الميناء والمطار.

سيطرأ مع الانسحاب الإسرائيلي الموعود تحسن على الوضع المائي في القطاع حيث إن المستوطنات كانت تستولي على قدر كبير من المياه الجوفية من خلال ٤٠ بئراً، ولكن الحاجة إلى تحلية مياه البحر ستظل قائمة.

كل هذه الإيجابيات يمكن أن تتحقق في حال وجود تنسيق مع السلطة على الانسحاب ضمن مفاوضات تكون جزءاً من تنفيذ خارطة الطريق.

العادلة (إسرائيل = أرئيل شارون) ليست صحيحة. علينا أن نبذل جهداً إعلامياً ودبلوماسياً لكي نجعل الشارع الإسرائيلي يدرك أن الكثير الكثير يمكن عمله مما لا يكلف إسرائيل شيئاً ولكنه يعود علينا بالفائدة، وفي المقابل فإن تطبيق خارطة الطريق بدون التحفظات الإسرائيلية الأربعة عشر يضمن للطرفين قدراً أكبر من الأمان.

لسنا متفائلين. فشارون لا يستطيع تغيير أيديولوجيته، ولا رفع مستوى ذكائه السياسي. ولكننا سنشاهد مسرعيته في الانسحاب ونحن على خشبة المسرح وليس من موقع المتفرج، وسنصر على ربط الانسحاب من غزة بالانسحاب من الضفة، كل الضفة.

* رئيس المجلس الفلسطيني للإعمار (بكار)

فوائد ومضار الانسحاب من غزة

آراء القوى السياسية والخبراء

«مع الانسحاب من أي شبر فلسطيني، ولكن ليس على حساب شبر فلسطيني آخر». هذا يلخص رأي الفصائل المختلفة في الانسحاب الذي يريد شارون القيام به من قطاع غزة. الخطوة إن تمت ستكون تاريخية لأنها الأولى من نوعها منذ ٣٧ سنة. كما أنها المرة الأولى التي يقبل فيها الكنيست الإسرائيلي تفكيك مستوطنات يهودية في أرض فلسطينية.



تصوير: ستوديوهات رامتان

شراكة وتعددية

دياب اللوح عضو المجلس الثوري لحركة فتح شكك في نوايا شارون. ولكن إذا حدث الانسحاب فإن "آلية إدارة القطاع ستكون عبر بسط سيادة النظام السياسي الفلسطيني بما يضمن الوحدة الجغرافية بين القطاع والضفة كاملة بما فيها القدس. لسنا مع تشكيل إدارات مستقلة هنا وهناك، ونحن مع الشراكة الكاملة على قاعدة التعددية الحزبية سواء عبر منظملة التحرير أو السلطة أو الانتخابات التشريعية".

شقة مفروشة

جميل المجدلاوي عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية يريد ألا تصبح الأراضي التي سيخليها الإسرائيليون إضافات جديدة لصالح المتنفذين، خاصة الذين تطاولوا على المال العام. لكنه يرى أن خطة شارون في الأساس "تهدف إلى تحويل قطاع غزة إلى معتقل كبير، ومن ثم توسيع الاستيطان في الضفة، واستكمال الجدار لندخل في قفص شارون المسمى الحل المؤقت طويل الأجل". وأضاف: "الانسحاب يجعل غزة أشبه بشقة مفروشة غير مدفوعة الأجر للعدو الإسرائيلي، فالمياه والمعابر وكل شيء ملك لإسرائيل". وحذر من ربط خطة شارون بشكل مفتعل مع "ما يسمى خارطة الطريق".

التمن السياسي للانسحاب

إسماعيل هنية عضو القيادة السياسية لحماس قال إن شارون يريد تحويل الانسحاب من غزة إلى مشروع أمني يخدم مصالح الاحتلال، وحذر من التمن السياسي وهو وقف المقاومة والعودة إلى تيه المفاوضات السياسية. وقال: "الانسحاب من غزة أجلاً أم عاجلاً سيتم، فالاحتلال لن يكون بمقدوره احتمال تكلفة وجوده في القطاع، والفكر الأيديولوجي الإسرائيلي لا يعتبر القطاع جزءاً من أرض الميعاد المدعاة، كما أن المشهد السياسي في الحلبة الإسرائيلية يتجه بأغلبية نحو الانسحاب".

خالد البطش من قياديين الجهاد الإسلامي قال إن الانسحاب "يستدعي الحوار بين السلطة وكافة الفصائل والقوى السياسية بما فيها الجهاد الإسلامي للخروج بورقة عمل وإبرام اتفاقية سياسية بين السلطة والفصائل".

سمر الدريملي

مياه أكثر: حلوة ومالحة

يقول المحامي كارم نشوان إن خطة شارون تتناقض مع القانون الدولي، ويضيف: "الانسحاب من طرف واحد قفز عن م ت ف". وهو يقترح في حال الانسحاب تشكيل قيادة وطنية موحدة، وإعادة هيكلة المؤسسات المتعلقة بمنظمة التحرير والسلطة "بشكل ديمقراطي وعادل". د. نعيم بارود، المتخصص في الجغرافيا، قال إن خطة شارون تعني إخلاء (١٢٠) ألف دونم، وستصبح هناك مساحات لمشاريع سكنية، وستأخذ خانينونس موقعاً ريادياً في منطقة جنوب القطاع، إذ ستفكك من حولها المستوطنات التي تحيطها من كل جانب.

ويقول د. بارود إن الانسحاب سيوفر أحواضاً مائية مهمة للفلسطينيين، حيث إن "نصيب الفرد الفلسطيني الآن حوالي ٧٠ لتراً يومياً، أما نصيب المستوطن فهو ٤٠٠ لتر يومياً". وفيما يتعلق بالحدود قال بارود "لن يكون هناك اختلاف في الحدود مع الجانب المصري خاصة وأن إسرائيل مازالت تنادي بأن يظل معبر رفح البري من الناحية الأمنية والجغرافية ضمن السيادة الإسرائيلية، ويقول د. بارود: "التغيير يمكن أن يحدث إذا شقت إسرائيل قناة في المنطقة الحدودية بين القطاع ومصر المعروفة بطريق (فيلاذلفي). فهذا سيكون ضربة قوية للجانب المصري والفلسطيني معاً، فأرض هذه المنطقة مساماتها واسعة وتسمح بتسرب المياه وهو ما سيؤدي لطغيان مياه البحر على المنطقة وتسربها تلقائياً إلى الخزان الجوفي، وبالتالي ازدياد ملوحة المياه الجوفية في الجانب المصري والفلسطيني معاً".

ويطالب د. رائد صالح، المتخصص في التخطيط والعمران، بضرورة "إعادة تخطيط استخدامات الأراضي التي تنسحب منها إسرائيل، والتخطيط السليم للمدن الجديدة، وترك بعض الأراضي الفضاء للأجيال القادمة، إضافة إلى تخطيط الساحل على أن يكون منطقة سياحية تخدم المنطقة الجنوبية من القطاع مع المحافظة على البيئة البحرية والشواطئ".



الانسحاب الإسرائيلي

أنطوان شلحت

احتفظ شارون لنفسه بمهمة تزويق خطة انسحابه من غزة لتسويقها في الخارج وخصوصاً لدى الإدارة الأميركية، كما نستشف من تصريحاته الشتية، وترك " مهمة " وضع الخطة في سياقها المحدد إسرائيلياً وإقليمياً لمجموعة من مستشاريه. نستذكر هنا التصريحات التي أدلى بها مساعده الأقرب، دوف فايسغلاس، بأن خطة الانفصال جاءت لتسد الطريق على أية تسوية نهائية للنزاع الإسرائيلي-الفلسطيني وفق قرارات الشرعية الدولية. وهذه الطريق تسدها، في الوقت ذاته، ضمن عوامل أخرى، رسالة الضمانات الأميركية.

وقريباً من زمن كتابة هذا التعليق عاد المحامي يورام راباه، المقرب هو أيضاً من شارون والذي ترأس طاقم "الليكويد" لمفاوضات توسيع الحكومة مع حزبي "العمل" و"يهودوت هتوراه"، بقوله لصحيفة "يديعوت أحرانوت" إن من يعتقد بأن شارون ينوي تطبيق مبدأ الانفصال على مناطق (فلسطينية) أخرى عدا غزة وشمال الضفة يرتكب خطأ فادحاً، ما يعيدنا إلى التوصيف الذي سبق خلعه على الخطة الأصلية بكونها "خطة الانسحاب من غزة، أولاً وأخيراً!".

في الإمكان طبعاً أن نقيم فيصلاً بين الدوافع الذاتية لخطة الانفصال، التي تشمل ما تنطوي عليه مواقف شارون من عناصر ثابتة ومتغيرة، وبين الواقع الموضوعي الذي يمكن أن تتأتى عنه وقائع جديدة، مغايرة، فور وضع الخطة على محك التطبيق للانطلاق بها قدماً. ولأن إستشراف هذه الوقائع، من نقطتنا الزمنية الراهنة، لن يكون أكثر من "رجم بالغيب"، فإن من المفيد أكثر أن نضع أمام القارئ بعض مستحصلات الدوافع الذاتية.

نسال: هل يملك شارون مفهوماً كاملاً متكاملًا لحل النزاع مع الفلسطينيين، بصورة تعطي مشروعية للاعتقاد بأن تكون الخطة مرحلة واحدة منه، أم أن في نيته الاكتفاء بهذه الخطة؟

لقد أوضح شارون مرات عديدة أنه، وفقاً لمفهومه (إزاء النزاع)، يستحيل التوصل إلى حل دائم مع القيادة الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات. ويبدو كذلك أنه يشك في إمكانية الوصول إلى حل دائم مع أية قيادة فلسطينية (في المستقبل). ولذا فمن الواضح أنه لا يسعى البتة إلى "حل بالاتفاق" ويؤثر "خطوات أحادية الجانب".

في هذا الإطار أيضاً ثمة فارق كبير بين "خطة كاملة تسعى إلى انفصال أحادي الجانب (شامل) عن الفلسطينيين"، وهي بالطبع غير قائمة، وبين خطة شارون، المطروحة والتي تتغنياً انفصلاً كاملاً عن قطاع غزة، غير أنها في الضفة الغربية لا تغير الوضع تغييراً جدياً. في أكثر من مناسبة قال نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية، إيهود أولمرت، إنه يسعى إلى "انفصال كامل عن الفلسطينيين". لكن من غير الواضح بتاتاً ما إذا كان رئيس الحكومة ذاته شريكاً في هذا المفهوم.

ثمة مكان للافتراض، وهو ما سبق أن ألمح إليه كثيرون، بأن شارون إنما يسعى إلى تطبيق انفصال كامل عن قطاع غزة والانفصال جزئي (للغاية) عن الضفة الغربية، من أجل تعزيز سيطرة إسرائيل على أجزاء من الضفة الغربية ومن أجل تكريس المستوطنات في هذه الأجزاء.

قد تكون الآن على عتبة مرحلة جديدة، ارتباطاً بانتخاب رئيس فلسطيني جديد، ملامحها ليست واضحة بما فيه الكفاية. غير أن مهمات الرئيس الفلسطيني تبدو الآن، في ضوء ما ذكر مهمات داخلية ربما تتحدده في ترتيب البيت الفلسطيني سياسياً وأمنياً، بما يؤهله لنفسه أولاً ومن ثم للعالم أجمع لأن يسحب البساط من تحت أقدام الذرائع الإسرائيلية التقليدية.

لماذا؟

لأن استمرار وجود هذه الذرائع ما زال يمهّد الطريق أمام إسرائيل للهروب من استحقاقاتها والتعلق بأهداب خطط على شاكلة خطة شارون، ولصرف انظار العالم عن حقيقة بسيطة مؤداها أن سلوكها هذا الطريق كان ولا يزال العقبة الحقيقية أمام أية تسوية، مرحلية أو دائمة.

متابعات

عماد الأصفر

أبو مازن والشريعة الجزئية
الالتزامات الداخلية

هي الأهم



أحمد سعادات*

ما بعد وفاة عرفات يمكن تلخيصه بانفتاح أميركا وإسرائيل على السلطة الفلسطينية والترحيب بالقيادة الجديدة وإزالة تحفظها على الانتخابات الرئاسية، وعدم التركيز على صلاحيات رئيس الوزراء، واستعداد أميركي-إسرائيلي للحديث عن شراكة السلطة في التسوية الجارية ومشروع خطة شارون تحديداً.

أميركا والاحتلال يتوقعان من أبو مازن التنفيذ العملي لشعار (وقف عسكرة الانتفاضة)، وضبط الأوضاع الأمنية عبر محاربة المقاومة تحت اسم الإرهاب، ومصادرة سلاحها، فهذه عناوين أساسية لقبوله شريكا أساسيا في التسوية القادمة. والمواطن الفلسطيني ينتظر إزالة الحواجز وانفراج الأوضاع السياسية والاقتصادية، والإفراج عن الأسرى، لعل في تهليل أميركا للرئيس الجديد ما يبشر بمستقبل أفضل وإن كان يقول ذلك بتخالف وهو يرى آليات الاحتلال جامحة على صدره ويشاهد الطائرات الأميركية تدك بيوت أبناء شعبنا في العراق وتحولها بمن فيها إلى سخطايا ورماد، وتحت نفس الشعار الذي تغطي فيه إسرائيل جرائمها في فلسطين.

والقوى السياسية تنتظر تعديل القانون الانتخابي وفتح الفرصة للجميع للمشاركة في الانتخابات التشريعية القادمة، والتأسيس لشراكة حقيقية في صنع القرار الفلسطيني، واستكمال حلقات العملية الديمقراطية، ومكافحة الفساد وفق سياسات عملية تضع أرجلا حقيقية لهذا الشعار.

فكيف يستطيع أبو مازن إدارة هذه التناقضات؟ وأين ستتجه بوصلته؟ ولاي استحقاقات سيستجيب؟ فالشريعة الجزئية التي حظي بها لا تكفي لإبحار قاربه في البحر الفلسطيني الهائج الذي تتقاذفه الرياح المتعكسة من كل جانب.

والمفتاح الذي أمل إن يهتدي إليه وبه يفتح الطريق نحو الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح هو إدراك أن يدا واحدة لا تصفق وأن عقلي أفضل من عقل واحد، وتغليب الالتزامات الداخلية على أية التزامات خارجية، وترجمة هذه الحقائق بالشروع بحوار وطني منهجي تجري فيه مراجعة المرحلة السابقة، والتوافق مع كافة القوى على برنامج سياسي نضالي موحد، وخطة شاملة لإعادة بناء البيت الفلسطيني من أصغر مؤسسة في السلطة وحتى منظمة التحرير، فبدون ترميم الأدوات وإعادة بنائها لن يستطيع تنفيذ حرف واحد من برنامجه الانتخابي.

* الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الجديد، والسبب كما أعلن أمام المجلس هو غياب الضمانات التمويلية. وقال فياض إن ميزانية العام ٢٠٠٣ والعام الذي سبقه أعدت بناء على وعود بمساعدات خارجية لم يقدم إلا نصفها.

وقال الوزير إن ما يستطيع تقديمه في ظل غياب الضمانات التمويلية الأكيدة هو قائمة احتياجات وليس مشروع ميزانية. وهو ما رفضه بعض النواب.

ميزانية الإذاعة
والتلفزيون

كشفت وزارة المالية عن تراجع حاد في حجم ما يتفق على هيئة الإذاعة والتلفزيون والفضائية من الخزينة العامة. وحسب بيانات قدمت للتشريعي، فإن نفقات الهيئة والفضائية، بدون رواتب الألف وثلاثة عشر موظفا، بلغت عام ٢٠٠٢ (٢١٨) مليون شيكل، وعام ٢٠٠٣ (٨٠٠٢) مليون شيكل، وعام ٢٠٠٤ (٦٣٠) مليون شيكل فقط. يذكر أن الأحداث الأخيرة منذ وفاة الرئيس عرفات، ونقل السلطات، وإجراء الانتخابات قد أجلت تنفيذ خطة فصل الفضائية عن التلفزيون الأرضي.

محافظ جديد
لسلطة النقد

وأخيرا اختار محافظ سلطة النقد أمين حداد الاستقالة بدلا من عرضه للخفة أمام المجلس التشريعي علما أن المجلس سحب الثقة منه سابقا. هناك اتصالات مع جورج العبد الذي يعمل مستشارا خاصا لصندوق النقد الدولي لتولي هذا المنصب.

وكان جورج العبد دعا إلى إطلاق عملية تنمية حقيقية، وإلى إصلاح داخلي معتبرا أن الانتخابات النزيهة تشكل نقطة انطلاق نحو إزالة عوقات التنمية.

مؤتمر فتح وانتخابات
التشريعي

أعلنت كوادر في حركة فتح رغبتها في أن يسبق مؤتمر الحركة المقرر في آب/أغسطس الانتخابات التشريعية المقررة في تموز/يوليو وذلك لإتاحة الفرصة أمام الحركة لتجديد قياداتها، وتجذب تنافس قوائم متعددة من داخل الحركة على ذات المواقع كما جرى في الانتخابات المحلية.

يرى بعض كوادر فتح أن بقاء المواعيد السابقة على حالها سيؤدي إلى تشكيل كتلتين قياديتين لفتح: الأولى في التشريعي، والثانية في الهيئات العليا للحركة. ويعتزم هؤلاء طرح الموضوع على المجلس الثوري لفتح الذي أجل اجتماعه إلى الخامس من شباط/فبراير.

برامج البطالة المؤقتة

اشتكى عشرات العاملين ضمن مشروع التشغيل المؤقت الذي تنفذه وزارة العمل من عدم حصولهم على مستحقاتهم المتأخرة قبل عيد الأضحى.

وزارة العمل اشكتت بدورها من اعتداءات قام بها البعض ضد مكاتب الوزارة، وأكدت أن سبب تأخر صرف الرواتب يعود إلى تأخر بعض المؤسسات والوزارات في إرسال كشوف دوام المستفيدين من المشروع إليها. يذكر أن الموازنة المخصصة لتغطية نفقات هذا المشروع تكفي لتشغيل عشرة بالمئة فقط من الباحثين عن عمل. نتابع: هل سيتم تقديم المعتدين إلى القضاء، وهل ستنتشر وزارة العمل أسماء المؤسسات والوزارات التي تأخرت في إرسال الكشوف؟

موازنة ٢٠٠٥

لم يقدم وزير المالية سلام فياض للمجلس التشريعي حتى الآن مشروع الموازنة

خارجي، أو استخدام أموال السلطة الوطنية للدعاية الانتخابية. وقالت اللجنة إنها ستدقق جميع البيانات المالية.

وكان المرشحون قد انتقدوا عدم وجود سقف للصرف على الدعاية الانتخابية في قانون الانتخابات، غير أن أيا منهم لم يقترح مقدار هذا السقف. نتابع إن كانت لجنة الانتخابات ستعلن للمواطنين المبلغ الذي صرفه كل مرشح على حملته، ومصادر أمواله.

قانون الانتخابات
المختلط

طلبت معظم الفصائل المجلس التشريعي بإقرار قانون انتخابات مختلط بحيث يجري انتخاب نصف أعضاء المجلس المقبل عبر قوائم حزبية وفقا لمبدأ التمثيل النسبي على أن يجري انتخاب البقية وفقا لنظام الدوائر الانتخابية.

فتح لم تحدد موقفا نهائيا حتى الآن، غير أن جهات فتحاوية أعلنت أن الحركة لن تستطيع تجاهل هذا المطلب العام وعليه فإنها تدرس المسألة، وقد تقترح نظاما انتخابيا جديدا يقوم على أساس تقسيم المناطق الفلسطينية إلى ثلاث دوائر انتخابية فقط.

التعديت على الأراضي

بعد جولة في غزة أمر الرئيس محمود عباس بتشكيل قوة تنفيذية من أجهزة الأمن لإزالة التعديت التي ارتكبتها جهات أو أفراد على الأراضي الحكومية. هذا وكان رئيس سلطة الأراضي فريخ أبو مدين طلب من بعض قادة أجهزة الأمن إزالة عدد من التعديت.

التشريعي ناقش مرارا مسألة تقلص مساحة الأراضي الحكومية المخصصة للتشجير ولا سيما في رام الله والبيرة وهو ما حدا بالرئيس المؤقت روجي فتوح قبل الانتخابات إلى إصدار مرسوم بمنع البناء في قطع أراض تم تملكها لبعض الجهات في محطة الإرسال في رام الله. والبناء مستمر رغم المرسوم.

تمويل الحملات
الانتخابية

طلبت لجنة الانتخابات المركزية المرشحين والأحزاب التي شاركت في انتخابات الرئاسة ببيان مفصل عن مصادر تمويل حملاتهم الانتخابية، والمبالغ التي انفقوها. والموعدين ينتهي في مساء الأول من شباط.

يحظر قانون الانتخابات تلقي أي تمويل

متحف الشيخ ياسين

سمر الدريملي

النظارة، سماعه الأذنين، الكرسي المتحرك، البطانية، السرير، الملابس، الحذاء، شهادات التقدير.. وغيرها من أشياء الشيخ الشهيد أحمد ياسين مؤسس حماس (خاصة كرسية المتحرك وبطانيته وحذائه وعباءته التي طالتها جريمة الاغتيال بالبرق وبقيت عليها آثار دمائه) ستضمها غرفة تذكارية ستقام قريبا في منزله.

تقول ابنته خديجة (٢٤) عاما: "نحتفظ بكل شيء تركه أبي حتى كلامه الطيب" وكانت إسرائيل اغتالت الشيخ الشهيد في مارس/آذار عقب تأديته صلاة الفجر في مسجد قريب من بيته ما أدى أيضا إلى استشهاد اثنين من مرافقيه.

فاطمة أحمد ياسين (٢٨) عاما تقول إن هناك من يريد تحويل بيت والدها بأكمله إلى "مزار" للوفود والزوار المحليين والدوليين.

أطفال ...

في السجون

تحتجز إسرائيل ٣٥٠ فتى في سجونها، بينهم ١٥ فتاة قاصر أصغراهن غادة أبو حميد من الخليل وعمرها ١٤ عاما.

وذكر نادي الأسير في تقرير أصدره في ٢٥ كانون الثاني أن سلطات الاحتلال اعتقلت خلال الأربع سنوات الماضية ٢٠٠٠ فتى بقي منهم ٣٥٠. منهم ٣٣ في الاعتقال الإداري في النقب.

قال التقرير إن معظم الفتية أدلوا باعترافات كاذبة تحت التعذيب.

قال زياد أبو ياس (١٦ عاما) من بيت جالا أنه شبح على كرسي وهو معصوب العينين ومقيد اليدين في زنزانة صغيرة في سجن عسقلان، وهدده المحققون بالاعتصاب إذا لم يعترف.

وقال أسامة محمد هرش (١٥ عاما) من طولكرم إنه ضرب بأعقاب البنادق وبالركلات لدى اعتقاله وخلال التحقيق معه، وهدد بالاعتصاب.

وقال نادي الأسير بأن سلطات الاحتلال تعامل الأطفال الصغار كالكبار وتمارس عليهم نفس إجراءات التحقيق دون أية مراعاة لسنتهم القانوني.



صورة من ارشيف الانتفاضة. ولكن ارباب الاطفال ما زال مستمرا في السجون ولم يتحول الى الارشيف. صورة من (رويتر ٢٠٠١)

مصيبتان: صغرى وكبرى

المراقب الثقافي

المصيبة الصغرى:

الأميون في العالم العربي ٧٠ مليوناً، أي ٣٥٪ من العرب. والدول التي تنصدر القائمة: مصر والسودان والجزائر والمغرب واليمن. وهذا ليس الخبر. الخبر هو أن الأمية في العالم العربي في ازدياد بينما هي تتناقص في كل مكان من العالم. الخبر الثاني: سيحتل العالم العربي في عام ٢٠٠٥ المرتبة الأولى في العالم، حيث سيسبق إفريقيا، الأولى حالياً، في نسبة الأمية. مصدر الخبرين: منظمة الثقافة العربية (ألكسو)، جريدة الحياة اللندنية، وكالة الأنباء الفرنسية.

المصيبة الكبرى:

هي أن الذين يقرأون في العالم العربي لا يقرأون إلا إعلانات الجريدة. صحيح أن ٦٥٪ من العرب يقرأون، لكنهم ليسوا مثقفين. هل تشاهدون ستار أكاديمي؟ في نهاية الحلقة، وبعد انتهاء البرامج، تعرض على الشاشة أسماء المحررين. نحو عشرة أشخاص قدبرين ومثقفين جيداً يحررون هذا البرنامج. والعبرة هي: المثقف صار يبيع نفسه لتلفزيونات الترفيه المحض لكي يأكل الخبز. إن ترك المثقف لقوى السوق لا يجعله يقوم بدوره التنويري. بل هذه وصفة لاستعباده. ما ينشط الثقافة هو قيام الحكومات والجامعات بإعاشة المثقف من خلال مهن تنويرية. فيما يلي خطة نظرها على حكومة فلسطين؟

كلوا مثقفاً ذا ثقافة علمية بترجمة كتاب مبسط وجديد عن قصة اكتشاف الميكروبات، وعن الفيروسات وأنواعها ومكافحتها. واطبعوا من الكتاب ٤٠ ألف نسخة ليوزع مجاناً على طلبة الصف الثاني الثانوي (=حادي عشر). وشجعوا الطلبة على قراءة الكتاب.

بالمناسبة هذا المشروع قامت به في السبعينات إدارة التربية والتعليم تحت الحكم الإسرائيلي. وتمت فعلاً طباعة وتوزيع كتاب (قصة الميكروب) الذي يبلغ عدد صفحاته ٥٠٠ كقراءة إضافية. وكان نافعا جداً.

مشروع آخر: شاربو القهوة والشاي في وزارة الثقافة الذين يعيدون صف كتب فلسطينية قديمة ويحشونها حشوا بالأغلاط المطبعية (طبعا فهم أعلى مقاما من تصحيح بروفات هذه الكتب المسروقة التي يذكرون على أغلفتها اسم الوزارة واسم الممول النرويجي أو الدانماركي ويشطبون اسم الناشر الأصلي) امنحهم فرصة للعمل في وزارات أخرى، ووظفوا ناسا عندهم نية للإبداع العلمي (لا تنسوا أن الثقافة علم وأدب وليست مجرد قصائد مما بعد الحداثة).

غسان زقطان

ما زالت الطريق بين رام الله و كوبر تمتلك القدرة الخاصة على تدوير الدهشة ورعايتها حتى بعد عشر سنوات على تلك الأمسية التي وصلت فيها إلى بيرزيت للمرة الأولى! في البداية كانت الانعطافات والبيوت القليلة والتجمعات الصغيرة للخضرة تشكل مصبات الدهشة، ربما الخوف من الخسارة التي لم تحدث بعد، ومحاولة إضافة مشاهد من المنفى لهذا الحضور المفاجيء لممتلكات تكاد تكون شخصية بطريقة ما! محاولة للتمسك بأنني وصلت إلى مكان أرضي أخيراً. لم أتمكن بعد، ولا أظن إنني سأفعل يوماً، من تفكك هذا التعلق بمجرد طريق فقيرة وغير مؤهلة ومصابة في أكثر من مكان بضربات الحواجز ومكعبات الأسمنت والمطبات المفاجئة، طريق مظلومة تماماً ومعرضة دائماً لتدخلات الآخرين واجتهاداتهم. حتى الالتفاف المزودج في جبل النجمة لم

الطريق، الشجر والأيدي

يفقد قدرته على أحداث مفاجئة تشبه هزة خفيفة لروتين متصل.

لم تعد العلاقة التي نشأت ببساطة وعفوية مبالغ بها قابلة للتوقف أو تلقي الأسئلة عندما تصبح الطريق حدثاً بحد ذاته، حدثاً مفصلاً عن الوصف والجغرافية.

الآن أكاد أعترف على تفاصيلها وأن أحدد بدقة الحفر أو المطبات ولحظة الانعطاف وعتبات البيوت والدكاكين والاندفاع المفاجيء لقطط مرتبكة وأطفال طاششين وأمهات مشغولات بما لا نعرف ولا يعرفن، وأجساد تقف بلا سبب على الجانبين، أجساد لرجال وصبية يحدون بك بلا مبرر وبلا غضب أو رضا. شيء أقرب إلى أنك تمر عبر أبصارهم وتقاطعها بمرورك غير الملائم.

أحدق في أيديهم أيضاً تلك التي ترتفع بألية طبية ومحفوظة غيبياً فيما يشبه تحية للهواء وعليك أن تفكك تلك التلوحة بناءً على الوقت والمكان والعينين إلى "صباح الخير" أو "السلام عليكم" أو كل عام وأنت بخير.

"مودة محايدة" هي التي ترتفع تلك الأيدي

ذوبان امرأة مهمة

نبال ثوابتة

سيدة الممنوع أنت.
وسيدة الجبروت. أتساءل متى ستقفين قليلاً وتقولين: لقد تعبت من المكابرة وسأسقط الآن
ربما على حلم سأسقط، أو على ذكرى استحضرتها مرارا حتى تلتفت.
أو على سؤال أتعني طينته.
ما المشكلة في السقوط سيدتي؟
ما المشكلة في التعب؟
تحرري سيدتي، تطبّعي.
هل تخشين الانكشاف هل تخشين الوحدة؟
سباجك هذا الذي تحيطين به نفسك سيذوب ذات يوم وستظهري على حقيقتك.
طفلة تشغل كثيرا حتى يفند الوقت.
حتى تعب وتنام
خشية البيت الفارغ والساعات الباردة
ماذا ستفعلين سيدتي ذات ليلة إذا انقطعت الكهرباء؟
وانطافات الشمعة؟

وأنت القوية المعتلية منصّة المؤتمرات والمهاجمة دوما في المحضرات
ماذا ستفعلين؟
تخافين الظلام؟ أعرف
وتبكين منه؟ أعرف
سيدتي، الآن وفي الوقت بقية.
ترجلي عن جميع مهامك.
واجلسي بهدوء فيروزى على شرفة ما في حديقة ما.
واسالي ذاتك: ها ماذا لديك؟
استمعي لها
وتصالحي معها
اقضي يوماً أو شهراً أو دهراً برفقتها وحدها.
وأعدك، لن يبلقك التوقف بعدها عند أي سؤال أو أي حقيقة
أو حتى ذكرى

وأعدك، لن يبكيك الظلام
تداعي بحرية على طريقة فرويد أو على طريقة البسطاء
أطلق العنان لطاقتك ولحزرك ولكل تفاصيلك
أعلنني ثورة عليهم وعليهن وعلى كل الحدود
وقبل كل شيء على سباجك
ذلك كله لأتلك، ببساطة، مهمة.

وتنظر عبر تلك العيون التي لا تعرفها ولكنك تالف وقوفها الدائم وتحديقها في مرورك. أقرب إلى تادية واجب أو البحث عن الثواب. أحياناً أفكر أنها نوع من العمل: صيد "الثواب" أو زراعة "الصدقة" وأفكر أنني أوفر فضاءاً لمثل هذا الحقل الصامت في صباحاتنا.

أيديهم التي أبحث عنها في العتمة عندما أعود متأخراً ومنهكاً، تلك التي ترتفع بخجل وتردد أقرب إلى الأمية منها إلى طلب التوقف و "التوصيلة" وعندما أسأل إلى أين؟ يأتي الجواب الأزلي "هنا" كل هذا المكان. كل هذه العتمة، وهذا التتالي لأقواس التلال والبيوت والدروب والمنحدرات والطرق الصاعدة إلى حيث لا نعرف هي هنا، أيضاً، نحن الذين يعبرون في الليل دون رافة تصبح "هنا".

يلقي نحوي "هنا" ويصعد، لتصبح "الرفقة" هي المكان الذي نقصده.
بينما "هنا" تنفكك لتصبح إشارة منجزة ومتفقا عليها مثل أن تقول دون مناسبة: إلى البيت.

بلا حسد!



نظير مجلي

«أدعو الأمة العربية إلى أن تتعلم من الشعب الفلسطيني الديمقراطي»، هكذا هتف السيد محمود سعيد أمام حشد من كاميرات الفضائيات العربية في نهاية الانتخابات الرئاسية الفلسطينية. فرغنا نحن، الفلسطينين، رؤوسنا أينما كنا وحلنا، في الترحال أو في شدة الحال، ونفشنا الريش فوق العريش معترزين ومزهوين.

وتعود أومية هتاف السيد سعيد إلى كونه واحداً من ثمانمئة مراقب دولي، تركوا أشغالهم وأحبابهم ليفتحوا عيونهم علينا، وفي مقدمتهم رئيس الولايات المتحدة الأسبق، جيمي كارتر، أعاده الله رئيساً ميمونا على بلاد سادة الدنيا وما فيها. وشهادة السيد سعيد لم تكن فريدة. فقد خرج جميع المراقبين بالانطباع نفسه، وباستثناء بعض الملاحظات، حصلنا على شهادة دولية محترمة بأننا ديمقراطيون. فقال المنقائون إننا أول ديمقراطية في العالم العربي، وقال المتشائمون إننا أفضل ديمقراطية في العالم الثالث.

لأول وهلة، أخذنا الزهو بهذه الشهادات المحترمة. فقد كانت تلك بالفعل انتخابات ديمقراطية بلا أية مبالغة، على الرغم من كل الملاحظات. ولكن، ما بين ذلك وبين أن نسمي ديمقراطيين، هنالك مسافة طويلة جداً. وإذا نريد الصدق في تقويم أنفسنا، كشعب، علينا أن نعرف ونعترف أننا ما زلنا ملتصقين بالعادات المعادية للديمقراطية كالتصاق الدبغ الأصفر بالشجر. فما زال بعضنا يعتبر الديمقراطية عادة مستوردة، وكأنها لحم جيفة محرمة. وما انفك الكثيرون منا يمارسون القمع والكبت على كل المستويات، الأب للأب، والوالدان للأولاد والمعلمون للطلاب والمدير للمعلم والمفتش للمدير، والقائد لمرؤوسيه، والمرؤوس الكبير للمرؤوس الصغير فالأصغر. وما زلنا نشل «باعتراز» نصف مجتمعنا، ونقص المرأة. ونحن لا نحتمل بعد التنازل عن التقسيمات العائلية والحمايلية والطائفية، ويا ويل الأقلية من الأكثرية، ويا ويل فاقد النفوذ من أصحاب النفوذ.

تعالوا، إذن، ننظر لحالنا بلا حسد على أن ديمقراطيتنا ما زالت في اللفاع. تحبو، تنمو. لكنها في البدايات وحسب.



لو بقيتم



هالا الشروف

هم يرحلون الآن عنا
كانت هاءات الفصول ..
لم يقولوا قد تعود ..
فهيتوا الصيف الجديد لسهرة أخرى
هم لم يقولوا غير ما يكفي ليدرك
أنا مثنا كثيراً قبل هذا الليل ..

لم ننتبه يوماً
لما تركت أولي السوسنات
من الذهول على أصابعهم
وكيف استرسلوا في الحلم
حتى صارت الأحلام مهنتهم
ولم نفهم من الكلمات
إلا ما سمعنا
ولكننا مررنا كالهواء
على ما أربك اللغة الهزيلة
من حروف غامضة ..

تساءلنا عن المعنى المخبأ
في غياضكم الثقيل ..
لم نشك يوماً ميلكم عنا
إلى التحديق في وجه السماء ..

فهل سئمتم من تعلقنا
بأطراف النهار
على وسائد نومكم
وفصولنا المحفوف بالقلق الخفي ..
ومن تعودنا على أسمائكم ووجوهكم ..
وهل اقتربنا من حدود الروح فيكم
واقلقنا هو اجسكم كثيراً ..
كي نغيبوا...؟

كنتم كثيراً هادئين ولم نكن
ممن يؤرقهم هبوب اللحن
في ألق الحنين
لكننا في صمتنا وخواننا
من بعدكم
نستحضر الأسم اللوح
وُسند القلب الجريح
إلى جدار من ورق ..

لو بقيتم ..
لاحتفلنا مرة أخرى
بنيسان جديد ..
فقد كنا نعد البحر والطرق

و النجم البعيد
كنا نعد سماءنا
وثباتنا
وبناتنا
لنرفأ أجملهن إيماء
لأجملكم
على فرس ترقص خلف إيقاع النشيد ..
كنا نهيئ أهبات
للروض لسنة الأيام
لا يعترفن بمن تجيء
لنسرقي الطفل المدلل
و يُردن أن يرقصن في أفراحكم للفجر ..
و نعلم الفتيات أن يكبرن
أنوفة
و ندى
و بان
من أصبح القدم الصغير
إلى محيط الخصر ..
لكنكم ، و بغفلة منا
ركضتم صوب آخره
ثسئلتنا دماً
لتحميمكم من الموت البطيء
و تزرعكم سحاباً
في فضاء خرو ..

هم يصعدون الآن من أرض الخطيئة
صوب أرض من غمام ..
سالمين
من انكسار الروح
و من غموض الوقت
من وجع الهواجس
أو صدا الكلام ..
لا يشكون من التباس الحلم بالرؤيا
فوضوح رحلتهم
و ذاك الأفق يكفيهم
كي يستريحوا من لحاق إشارة
لا تحمل المعنى
و تُفضي للفرام ..

أيار ٢٠٠٢

حب ..
في ليلة باردة

ساندي سليمان

ليل و نار ورقص
وهي ترقص رقصتها المجنونة على سطح الماء،
تتمايل كأنها أسطورة من أساطير الإغريق .. أساطير النار والماء ..
تعلو أصوات الهزج ويكتمل القمر ..
تشتعل المياه في حلقات من نار ..
ترقص وترقص تحت ضوء القمر ووسط حلقات النار ..
يزداد الضوء وتتوسع الحلقات بخصرها
يهتز نهداها لتلهب النار ناراً ... وينطفئ القمر
ساعتذر منك وأقول .. حبي لك زاد
وأطياك ما فارقتي
سنعود الي ما قبل نيسان
هذا ما تريد
وانا أقول ما كان قبل نيسان وما بعد نيسان
الحب حبيبي أتي قبل نيسان
حبي لك كزهرة
زرعت في الشتاء
وتفتحت في نيسان
الأزهار تزهو وتذبل
وكذا الحب
تبقى تنتظر قدوم نيسان
لتعود وتزهو بلونها بعطرها بمكانها
ماذا تريد

أمسك روزنامتي
وأعد أشهرها وأشطب نيسان
ما كان قبل نيسان كان
وما بعد نيسان
سيقرب على مذابح النسيان
سأرفع البحر صلاة
فلولا نيسان والبحر
ما كنا نقف ههنا
لنيسان والبحر
أرفع صلاتي
جسدي كقضبان سجن
تحبس أنفاسي ... حبي
ما لا أقوى على حبسه
تحبس فرحي
لحظة فرحي الخاطفة
أخشى عليك من قيدي إذا فك
ومن لحظتي إذا حررت
هي لحظات خطفها
أشواق ما عادت تسعها قلوبنا
هي ذكريات الأمس
ونشيد اليوم وأمل الغد
بيني وبينك نهار بارد
بارد كأنسان يحتضر
لا أخشى تكسر أزهاره من صوت الريح
لا أعد قطرات المطر تدغدغ زجاج غرفتي
ما يهمني إذ كان سيأتي عصفوري في صباح أبيض
يبعث عني بين بياض الثلج
يهمني أن أحبك
أحبك في ليلة باردة
الليلة أكثر من الأمس
وأشد دفناً من الغد
ما عاد المدى حولي يتسع سواك
اشتاق للجسد يلامس الجسد
لرائحة العشق .. تملأ الفضاء،
لنار تنطفئ بلحظة وما تخمد جمراتها لقرون،
لكل ما هو منك .. للمسة تذكرني أنني امرأة



وقفت على الخمسين حيران في أمري
كأنني ناس موعداً غاب عن فكري
أمس جبينني بالبنان، وإنني
لأشوق للنسيان مني إلى الذكر
بعيني أرنو للفراع، ولا أرى،
ولو مرّ جمع من أمامي لم أدر
أحدق بالعينين للخلف ساهماً
أفتش في رأسي على مخبأ سرّي
وأطبقت أجباني، زفرت، تقلقت
بحلقي حصيات، وفاجاني عمري

قطعة عمودية

فاجاني عمري

(رجل عائق الخمسين،
وعندما ألت به لحظة الحقيقة
صفتي صفة. ع. ح. ٠)

هذا الكتاب العتيق

ذهب ليؤمهم في صلاتهم فصار إمامهم في الفرنسية والعلوم (تخليص الإبريز في تخليص باريز) لرفاعة رافع الطهطاوي

وتكتب في التذاكر اليومية ليعرفها الخاص والعام وفي الليلة يلعبون اللعبات، وبعد فراغ كل لعبة ترخي الستارة، فإذا أرادوا مثلاً لعب شاه العجم ألبسوا لاعبا لبس ملك العجم، وأحضره وأجلسوه على كرسي، وهكذا.

وهذه (السبكتاكلات) يصورون فيها سائر ما يوجد، حتى إنهم قد يصورون فرق البحر لموسى عليه السلام، فيصرون البحر ويجعلونه يتماوج حتى يشبه البحر شياً كلياً، وقد رأيت مرة في الليل أنهم ختموا (التياتر) بتصوير شمس وتسييرها، وتوير (التياتر) بها حتى غلب نور هذه الشمس على نور النجف، حتى كان الناس في الصباح، ولهم أشياء غريب من هذا، وبالجملة (فالتياتر) عندهم كالمدرسة العامة، يتعلم فيها العالم والجاهل.



كتاب الطهطاوي في طبعة حديثة، وكان قد طبع أول مرة عام ١٨٣٤

عجيبة، وذلك لأنه يرى فيها سائر الأعمال الصالحة والسيئة، ومدح الأولى، وذم الثانية، حتى إن الفرنسية يقولون: إنها تؤدب أخلاق الإنسان وتهذبها، فهي وإن كانت مشتملة على المضحكات، فكم فيها من المكبات. ومن المكتوب على الستارة التي ترخي بعد فراغ اللعب باللغة اللاتينية ما معناه باللغة العربية: "قد تصلح العوائد بالعب".

وصورة هذه "التياترات" أنها بيوت عظيمة لها قبة عظيمة، وفيها عدة أدوار كل دور له (أود) موضوعة حول القبة من داخله، وفي جانب من البيت مقعد متسع يطل عليه من سائر هذه (الأود) بحيث أن سائر ما يقع فيه يراه من هو في داخل البيت، وهو مؤنر (بالنجفات) العظيمة، وتحت ذلك المقعد محل للآلية، وذلك المقعد يتصل بأروقة فيها سائر آلات اللعب، وسائر ما يصنع من الأشياء التي تظهر، وسائر النساء والرجال المعدة للعب، ثم إنهم يصنعون ذلك المقعد كما تقتضيه اللعبة، فإذا أرادوا تقليد سلطان مثلاً في سائر ما وقع منه، وضعوا ذلك المقعد على شكل (سراية) وصوروا ذاته، وأنشدوا أشعاره، وهم جراء. ومدة تجهيز المقعد يرخون الستارة لتمتع الحاضرين من النظر، ثم يرفعونها ويبتدون باللعب، ثم إن النساء اللاعبات، والرجال يشبهون العوالم في مصر. واللاعبون واللاعبات بمدينة باريس أزباب فضل عظيم، وفصاحة، وربما كان لهؤلاء الناس كثير من التأليف الأدبية والأشعار، ولو سمعت ما يحفظه اللاعب من الأشعار وما يبديه من التوريات في اللعب، وما يجاوب به من التنكيت والتنكيت لتعجبت غاية العجب.

ومن العجائب أنهم في اللعب يقولون مسائل من العلوم الغريبة والمسائل المشككة ويتعمقون في ذلك وقت اللعب، حتى يُظن أنهم من العلماء، بل الأولاد الصغار التي تلعب تذكر شواهد عظيمة من علم الطبيعيات ونحوها، ثم إنهم يبتدون اللعب بألات الموسيقى، ثم يلعبون ما يريدون لعبه، واللعبة التي تظهر تكتب في ورقة وتلصق في حيطان المدينة،

يقع الكتاب في ٤٢٠ صفحة. ونشر سنة ١٨٣٤ بمصر. الكاتب رفاعة الطهطاوي وهو شيخ أزهرى معمم أرسله شيخ الأزهر مع بعثة مكونة من ٤٠ شاباً إلى باريس. اختارت حكومة محمد علي الشبان من بين الأتراك والجراسسة والأرمن والأكراد الذين كانوا يشكلون أقبليات أرستقراطية في مصر.

وقد أريد لهم أن يتعلموا وأن يشكلوا فئة متنورة تحكم البلد. وقد اختيروا بعناية شديدة. وعندما وصلوا باريس أدرك الأستاذة الفرنسيون أن الإمام الصغير (كان عمره ٢٥ سنة) هو الأذكي والأكثر تقبلاً لفهم الحضارة الغربية. ربما لأنه كان مستمسكاً بحضارته

العربية الإسلامية التي جعلته ينطلق إلى فهم الآخر من قاعدة صلبة. وتفوق هذا الشيخ على الأربيعين طالباً، رغم أنه أرسل فقط لكي يحث زملاءه على الصلاة ويؤمهم فيها.

أتقن رفاعة اللغة الفرنسية، وقرأ بها كتب الهندسة والقانون والعلوم العسكرية. وعندما عاد إلى مصر بعد خمس سنوات ترجم كتباً كثيرة عن الفرنسية في الصنائع والعلوم، وأنشأ دار الألسن لتعليم الفرنسية. لقد عاش رفاعة الطهطاوي بعد عودته أربعين سنة كان فيها قوة محرقة كبيرة للنهضة في مصر.

ومن حسن حظنا أنه نشر كتابه فور عودته من (باريز)، فاحتوى الكتاب لذلك على نظرة طازجة بعيون شاب لا يخلو من البراءة ومن السذاجة؟ مع ذكاء وهاج؟ لعالم غريب. في النص القادم وصف للمسرح. وللشمرليزة. للمساعدة هاك قاموساً:

قاموس

أمور الطاعات: الصلاة

التياتر: المسرح

أود: شرفات المسرح الداخلية، أو اللوج

المقعد: خشبة المسرح

الألآنية: العازفون

اللعب: التمثيل

التبكيك: التمثيل التراجيدي

اللعبة: المسرحية

السبكتاكلات: المشاهد

الشمرليزة: الشانزليزيه

في منتزهات مدينة باريس

اعلم أن هؤلاء الخلق، حيث إنهم بعد أشغالهم المعتادة المعاشية لا شغل لهم بأمور الطاعات، فإنهم يقضون حياتهم في الأمور الدنيوية، واللهو، واللعب، ويتفنونون في ذلك تفنناً عجبياً.

فمن مجالس الملاهي عندهم محال تسمى "التياتير" (بكسر التاء المشددة، وسكون التاء الثانية)، و"السبكتاكل" وهي يلعب فيها تقليد سائر ما وقع، وفي الحقيقة أن هذه الألعاب هي جد في صورة هزل، فإن الإنسان يأخذ منها عبراً

ميثاق شرف مهنة الصحافة*

الصحفي مسؤول أمام القانون وأمام الجمهور فقط. وغايته أن يبحث عن الحقائق المهمة بشأن الأخبار والقضايا وأن ينشرها كاملة، وبهذا يخدم العدل والتعددية.

- على الصحفي أن:
 - يختبر صدق معلوماته بكل وسيلة، ويتجنب الحس المفضي إلى الخطأ. ولا عذر لصحفي يشوه الحقيقة قاصداً.
 - يتيح المجال لتصحيح ما وقع فيه من أخطاء، ويشجع الجمهور على إبداء الرأي فيما تم نشره.
 - لا يندعج الجمهور بتركيب صورة قديمة من أجل وصف حدث جديد مثلاً.
 - يوضح للجمهور الفارق بين الحقيقة و«تمثيل الحدث».
 - لا ينشر الحقائق بغرض دغدغة مشاعر الجمهور.
 - لا ينادي بالثأر، سواء في سياق اجتماعي أم سياسي.
 - لا يلجأ إلى التهويل باستعمال الفاظ لا تحمل معلومات، بل تهدف إلى شحن الجمهور عاطفياً.
 - يحمي الأطفال من المواد التي تؤثر على نموهم النفسي.
 - يحصل على معلوماته بطرق شرعية، وإذا اقتضت مصلحة الجمهور الكشف عن قضية خطيرة باتباع أساليب سرية فعلى المحرر أن يتحمل تبعات مثل هذه الأساليب.
 - يكشف عن مصادر ما أمكن.
 - يحترم القانون المعمول به في البلاد.
 - يؤيد إلزام كل المواطنين بمنظومة واحدة من القوانين لا تفرق بين مواطن وآخر؛ بغض النظر عن انتماءاته الاجتماعية أو الدينية أو ثروته أو نفوذه.
 - يكون ضد العنصرية، والتعصب الديني. وأن يؤيد قضية التساوي بين المرأة والرجل في القدر. وأن يحترم نصوص القانون في هذا الصدد، مع ملاحظة حق الصحفي في تقديم نقد للقوانين.
 - لا يتنحل عمل الآخرين، أو أي جزء منه.
 - يناصر حرية الكلمة.
 - يناصر قضية فتح السجلات الرسمية أمام الصحافة، وقضية وجوب أن تكون إجراءات كل المؤسسات الحكومية والعامية علنية.
 - يقف بوجه الرقابة باتواعها، ولا يناصر أو يبرر وجودها أبداً، حتى لو اضطر أحياناً إلى الانصياع لها بموجب القوانين، أو التهديدات.
 - يعطي الفرصة لكل الأطراف في أية قضية للتعبير عن موقفها.
 - يفرق بين الخبر الحق وبين حملات المناصرة.
 - يحافظ على التفرقة بوضوح بين الإعلان؟ تجارياً كان أم مؤسسياً - وبين الخبر.
 - لا يقبل أسيراً لرغبات المعلنين.
 - لا يتقاضى أي مال أو مكافأة من جهة سوى الجهة التي توظفه كصحفي.
 - لا يسمح لنفسه بالدخول في علاقة صداقة أو عدا

* صيغ هذا الميثاق بالاستناد إلى عدة وثائق من بينها رسالة الإذاعة (الصادرة عن جامعة بيرزيت)، ورسالة هيئة الإذاعة البريطانية، وميثاق شرف المهنة الصادر عن نقابة الصحافة اللبنانية لعام ١٩٧٤، والمعايير الأخلاقية لجمعية الصحفيين المحترفين العالمية (التحديث الأخير عام ١٩٩٦). يدعو معهد الإعلام بجامعة بيرزيت المؤسسات الصحافية والإذاعية والتلفزيونية إلى تبني هذا الميثاق.

(مادة اعلانية)

لله مختلفة

حليب الجيفا.. منتج فلسطيني

لم يتصل بنا مشروع الزكاة التاهيلي لمنتجات الألبان للاعلان عن حليب الصفا. «الحال» بادرت بذلك



من ديوان الشعر الفكاهي التعجب مما هو طبيعي

عند تكاثف القهر على المصريين في عصور الانحطاط قالوا شعراً هازلاً. من هذا الشعر نمط (التعجب مما هو طبيعي).

إليك مثلاً من ابن دانيال على لسان شخصية صرّيعر في الأراجوز:

أنا لورمتُ للعلاج طبيباً بعدما كنتُ في ذكائِي أدري
أحزرتُ البيضُ قبل أن يكسروه وبعينتي نظرتُ كوزُ نحاس
وكثيرُ مني على كُبر سنني هذا يذكُر بيت لابن مكنسة يعبر فيه صوتياً عن كبر سنه:

قد كبرُ بِرُ بِرُ بِرُ بِرُ بِرُ تُوْعَقَلِي إِي ورا

ونعود إلى نمط (التعجب مما هو طبيعي) وفارس هذا الميدان بلا منازع هو ابن سودون المصري. يقول:

عجبٌ عجبٌ هذا عجبٌ بعقُرُ تمشي ولها ذنُبٌ
ولها في بُزبُزها لبينٌ من أعجب ما في مصر يرُى
والنخل يرُى فيه كَأَحْجِ والناقة لا منقار لها
ويصف ابن سودون مصر ونيها بقصيدة مطلعها:

عجبٌ عجبٌ هذا عجبٌ بعقُرُ تمشي ولها ذنُبٌ
ولها في بُزبُزها لبينٌ من أعجب ما في مصر يرُى
والنخل يرُى فيه كَأَحْجِ والناقة لا منقار لها

ويصف ابن سودون مصر ونيها بقصيدة مطلعها:

إذا ما الفتى في الناس بالعقل قد سما ويقول:

عجبٌ عجبٌ هذا عجبٌ بعقُرُ تمشي ولها ذنُبٌ
ولها في بُزبُزها لبينٌ من أعجب ما في مصر يرُى
والنخل يرُى فيه كَأَحْجِ والناقة لا منقار لها

ثم يخبرنا ابن سودون بأحوال أهل الشام، وهي أحوال عجيبة كما سترون:

وفي الشام أقوامٌ إذا ما رأيتهم بها البدرُ حال الغيم يخفي ضياؤه
ومن قد مشى وسط النهار بطرقها

ونختار، سوى هذه المقصورة لابن سودون، قطعة أخرى له من هذا النمط:

البحرُ بحرٌ والنخيلُ نخيلٌ والأرضُ أرضٌ والسماءُ خلفها
وإذا تعاصفت الرياحُ بروضة

ويصعب علينا أن نتذكر ابن سودون دون أن نلتم إمامة بقصيدته التي يرثي فيها أمه. حتى في الرثاء تراه ساخرأ سخريه عدمية لا أظننا نجد لها في غير ذلك البلد في ذلك العصر:

لموت أمي أرى الأحزان تحنيني أقول ممّ تجي بالأكل تطعمني
فطالما لخصنتني لحسن تحنيني أقول إمبو تجي بالماء تسقينني

غزلية - هزلية

الله ياخذك

يخرب لي بيتك ع هالتقاطيع اللي بتجنن
شو الله خالقك كُليشي فيكي ومتفتن
مش لاقى فيكي ولا غلطية تريحني
تعبان شايل جمالك، والظهر محني
وَمَا تضحكي فيه نور في الوجه بسطخ
إبتحولي في غير شكل وعيوني بخركو
عين على عيونك لفوق تتطاع
يبي عليهن هيون كمان بضحكوا
والعين الثانية نيشان.. ع صفة هالسنان
أحول لفوق وتحنت، ما صارت لإنسان
وعيونني بتقط، إتعودت على الجري
لا والله، ما صارت إلا في توم وجيري
كويتني قلبي الله ياخذك، يارب قلبني
والأحمرام.. إيشش رايبك تتنقبي؟

في النقد الموسيقي

خاص بـ «الحال»

مزاد الآهات

فتحت أم كلثوم المزاد بـ (آه من لقاك في أول يوم).

وزادت عليها نانسي عجرم قائلة (علي بآه ونص).

وقيل إن روبي زادت وقالت: (أهين أهين)، وفي رواية أخرى (أهي أهى)، فالنون تعذر ظهورها لاشتغال المحل بحركة طارئة على المؤخرة، مؤخرة الكلمة.



سوق الخضار في الغناء المصري

انفتحت سوق الخضار عندما هرب عبد الوهاب من اللي شاربه وراح يدور (ع اللي بايعني). ودخل إيهاب توفيق (الحسبة) من أوسع أبوابها عندما تزوجت بنت الجيران فصرخ صرخته المشهورة: (الله يعوض علينا). ولكن شيرين جمعت المجد من طرفيه عندما غلظت مرة وقالت عن الرخيص غالي و.. (الله يعوض ع الأيام وع الليالي).

جرح ثاني (بجد)

أهي زلة لسان من الملحن رياض الهمشري، أم مغامرة؟ فسوق الغناء الشبابي تركه اللحن الشرقي. ولكن صوت شيرين الأجيال الأبيح ثري جداً وقادر على السير مستريحاً بين درجات النغم الشرقي. و.. لفتت الأغنية الأسماع. وتهدد الكهول، واستبشروا بعودة النغم الشرقي إلى حناجر المطربين. لكن شيرين صبرها قليل وتريد أن ترقص الشباب وترقص معهم.

نغم (جرح ثاني) بسيط، وحلو. وإذا قسسته بالشبر فهو يساوي نصف قفلة عند بليغ حمدي. وبليغ بالذات، لأنه كان مغرمًا بالسبائك على العراق ويجب أن يقفل من فوق نزولاً إلى الأراضي ويدغدغ الناس ببياتي النوا في الطريق. على أن الهمشري ضرب القاعدة واستعمل بياتي الدوكاه. وللعازف الذي يفضل التسميات الإفرنجية هي ذي كلمات الأغنية مع بيان مواقعها:



شيرين.. قدرة صوتية متميزة ورياض الهمشري أعطاهما قلته

جرح ثاني؟ هو قلب لسة طاب م الأولاني أروح له ثاني؟ هو قلبي ينسى جرحه الأولاني

(سيكاه يبدأ من السبي نصف بيوم الحادة. ويقفل على قرارها مع نزول الدرج في القفلة درجتين درجتين - قديمة).

غلظت مرة وقلت على الرخيص غالي جرحت قلبي وجرح القلوب غالي
(إصرار عجيب على القوافي المتشابهة. اللحن هنا بياتي من الري. وفيه لذة الانتقال، والموقع المتوسط على السلم يواتي حالة الندم ويشرح المعنى بحلاوة، وهو قليل الاستعمال بعد تلك البداية ولا أذكر أن هذه التركيبة مرت بي).

من النهاردة مفيش أحزان، مفيش ألوان من النهاردة حب؟ مفيش ده كمان... آه

(عودة إلى النصف بيوم الحادة مما يناسب التوجع. والغناء فيه تسليط على هذه الدرجة بما يوحي بالسبائك. ولكن المقطع يقفل على الصول معطياً طعم راسن النوا ويساعده الفاصل الآلي (ري صول) في ترسيخ نغمة الراسن. لكنه مع الآه الطويلة يعود إلى نكهة السبائك).

الله يعوض ع الأيام وع الليالي

(قفلة مفاجئة. فرغم الآه التي كانت من السبائك يقرر الملحن أن يقفل على البياتي من الري. ويعطي لغرب شيرين كل الحرية لتصنع قفلة بدعية، تعقبها بموال حزني على البياتي أيضاً).

الهمشري قدم لحنًا جميلاً فيه شجن وطرب، وعرض صوت شيرين وقدراتها عرضاً طيباً. وانطلاق شيرين الصوتي وانفعالها باللحن والكلام يدعمان دقة مراكز صوتها. هذه البنية فخها مليء بالنغم الشرقي، ولا أخشى معها أن ينقلب البياتي إلى كرد (المسمى بياتي إفرنجي) فهي تجود تجويداً وهي تغني.

وفي الفيديو كليب، مع السيارة الفارحة والمواقف العصرية، اقتنعنا شيرين بأن المقام الشرقي قادر على التعبير. وأنه ليس للطرب البحث.

اللحن قلته من الفلتات. وهو صعب ويستمد كثيراً من جماله من حنجرة شيرين المقتدرة، لذلك لا يحسن التغني به إلا من يملك راسمها.

أما الكلام، كلام نصر محروس، فهو أي كلام.

UDI
WO U

عماد الأصفر

– كلهم يقولون: «عرس انتخابي» للتدليل على جدارة الشعب الفلسطيني بالديمقراطية، ألم يظهرنا الشغف بهذه العبارة في صورة عدم الوافق بنفسه وشعبه؟ مع ذلك فشدّة الاستغراب التي أبداها المراقبون الإيجاب إناء الهدوء الذي ساد الانتخابات يعطي فكرة عن مدى التشويه الذي لحق بصورتنا في الخارج، وهو ما يستدعي الانتباه بدلا من انطلاق رصاصة طائشة قرب مقر لجنة الانتخابات.

– طاردت لعنة السجل المدني العملية الانتخابية منذ لحظة ولادته بثلاث قراءات متتالية في المجلس التشريعي ففضلا عن أنه سلح رافضي العملية الانتخابية بذريعة إضافية لرفض المشاركة كاد هذا السجل أن يؤثر على شرعية الانتخابات خاصة وأن عددا من المهتمين يصرون على أخذه في الاعتبار عند احتساب نسبة المقترعين، رغم أن ١٢٪ فقط من بين الـ ٧٠٠ ألف الذين ترد أسماؤهم في هذا السجل شاركوا في الاقتراع. نأمل في حل مشكلة السجل المدني قبل الانتخابات التشريعية.

– ازدهر السجع في الشعارات الانتخابية وانتقلت عدواه إلى لجنة الانتخابات المركزية فمديرها التنفيذي المحامي عمار دويك أجاب على أحد الانتقادات بالقول: «اللجنة كالشجر، يرمونها بالحجر، وتعطيهم الثمر». وكان التاجيل المتكرر للمؤتمرات الصحافية التي أعلنت عنها اللجنة قد سبب إرباكا كبيرا للصحافيين وأدى إلى تساوي تلفزيون فلسطين مع فضائيات شهيرة في عدد الأخطاء الفنية.

– أحد الصحافيين الأجانب طلب من سائق سيارة الأجرة إيصاله إلى قاعة «عباس أفندي» وكان يقصد قاعة «سليم أفندي» التي استخدمها الرئيس الفائز عدة مرات لعقد مؤتمرات صحافية.

وابني الصغير أمجد (خمس سنوات) نام وهو يتابع نتائج فرز الأصوات وفي الصباح سألني من فاز؟ فقلت له: أبو مازن فرد علي: هذا تزوير لأنه أخذ (إكسات) كثير. وتعليقا على هتاف الفتحاويين عند إعلان الفوز: «ثلاثة اثنين واحد.....أبو مازن أحسن واحد» قال أحد أعضاء المعارضة في التشريعي مازن: «حتى العد لديكم أصبح تنازليا».

– تلفزيون فلسطين أعطى ضمن برنامج «فلسطين تصوت» حيزا متساويا لكل مرشحي الرئاسة ضمن حوار جاد أجراه الدكتور هشام فراجة وخليل شاهين وعارف حجاوي والكلام يأمل أن يكون نجاح التلفزيون متصلا غير متقطع.

عيسى عكاوي يحكي قصة حياته

عاش يتيما ثم وجد أهله بعد 35 سنة



عيسى عرعر ووالدته

في تطليقها. وأسرع عرعر إلى المحكمة الشرعية لإثبات بطلان الطلاق ونجح في ذلك. ولكن، رفض أهل تمام إرجاعها إلى زوجها فالتقى مع زوجته بالسر وتصالحا. وولد عدنان في كنف أبيه.

التحق عرعر الأب في عام ١٩٦٧ بصقوف الجيش الأردني واشترك في حرب الأيام الستة وكان طلاق فعلي. وعندما عاد عرعر من جديد إلى الوطن أقام علاقة سرية مع زوجته تمام من دون علم أهلها أنتمت طفلا جديدا. ولكن، لم يحالفه الحظ كما حالف أخاه عدنان.

ومن جديد تكتمت عائلة الأم على خبر حمل ابنتهم متوعدة عرعر بتسليمه إلى قوات الاحتلال الإسرائيلية بدعوى أنه فدائي، مما دفع به إلى الهجرة للأردن والاستقرار هناك حيث تزوج وأنجب أربعة أطفال.

ما إن غاب الأب حتى وضعت الأم تمام، فتضافت جهود أهل الأم لرفض المولود الحديث الولادة واعتباره دخيلا.

وعد أهل تمام إلى ترك لحمهم ودمهم في المستشفى كلقط.

مرت على هذه الحالة خمسة أشهر كانت الأم فيها تتسلل من المنزل لإرضاع طفلها، ولما علم أهلها بالأمر أصروا على إنهاء القصة. وبطريقة ما استطاعوا إقناع المستشفى بضرورة الإعلان عن وفاته. و تلقت أمه خبر الفاجعة بقلب خاشع.

دور البطولة لجسر النبي

أهلي يحملون الهوية الزرقاء وأنا أحمل الهوية الفلسطينية. ولكنني الآن أعرف أهلي. بقي لقصتي مشهد. ما زلت أحلم بلقاء والدي ابن الـ ٧٥ عاما والذي هجر البلاد من دون رجعة إلى الأردن.

في مسرح حياتنا لا يوجد (خوسية أرمندو) ولا (ماريا كارا) ضحايا المسلسلات المكسيكية بنهاياتها السعيدة. النهاية في فلسطين تحول دونها العوائق المادية والسياسية، وقد يكون البطل الشرير جسر النبي.

أجاب: "نعم".

قلت له: "أهي صماء و بكماء"

هز برأسه "نعم"

"هذه أمي" صرخت، تمام عبد النبي أمي التي طفت البلاد بحثا عنها، فإذا هي لا تبعد عن بيتي سوى خمسة كيلومترات.

لقاء الغرباء

طلب من جاري أن يهيئ له وسيلة من أجل الالتقاء بأحد أشقائي وانفقنا أن يدعو هشام، الأخ الثاني لي، لزيارته في منزله، وأحضر أنا لآت تعرف عليه كصديق. وهكذا كان. استجمعت قواي وقلت: "أنا أخوك... أنا أخوك، قبلت أم لم تقبل". خرج أخي مسرعا إلى منزل أمه، لا يكاد يصدق أنثني. وروى لها القصة.

وبعد يوم واحد على معرفة الحقيقة، اجتمعت مع أمي وبطريقتها روت لي الرواية.

ما حدث فعلا

قالت وسط دموعها: "أبي وأمي هما السبب، يمة. أهلي اختلفوا مع أبيك، ورحت أنت ضحية".

أسكتتها دموعها فتابع أخي الرواية. تزوج أبونا من أمنا تمام عبد النبي عام ١٩٥٩.

ثم قامت المشاكل التي كان يخلقها جد أمي. ومع قدوم سامي كان الأمل أن تخف المشاكل، ولكنها استمرت ثم ولد للزوجين هشام، وظل الوضع يسوء. وتصل المشاكل إلى ذروتها فيستسلم الزوج ويقرر تطليق زوجته، هربا من مشاكل عائلتها. ولكن هل كان أبي عرعر يعلم أن طليقته حامل بطفلها الثالث؟ جاءت الإجابة أمام المحكمة الشرعية في القدس حيث أقسمت تمام بأنها لا تحمل طفلا في أحشائها مما دفع زوجها إلى رمي يمين الطلاق عليها متفائلا بانطلاقه جديدة. ثم اكتشف عرعر عن طريق جار صديق أن طليقته حامل في شهرها الثالث، وأن أهلها منعوها من كشف سر حملها أمام المحكمة رغبة

رانية عطاالله

عيسى عكاوي، المولود بالمستشفى الفرنسي بالقدس بتاريخ ١١/٢/١٩٦٨ من أب وأم شرعيين وبطريقة شرعية، سرعان ما فقد الشرعية ووجد نفسه بين جدران قرية الأطفال SOS، المكان الذي نشأ فيه وهو يعرف أن هذه ماما "مريم"، وذلك أخوه هاني وهاتين اختاه إيمان وسلوى، بيت حميل، دافئ، وصغير.

يقول: "لم أشعر أبدا بالانقص، بالعكس كنت مدللا ومشاكسا، وكبرت دون أن التفت إلى أصلي وفصلي إلى أن جاء اليوم الذي وقفت فيه أمام نفسي سائلا: من أنا؟". يكمل عيسى قصته:

من أنا؟

جدران عالية شاهقة تحجبني عن العالم الخارجي الذي قررت اكتشافه باحثا عن "بابا" و "ماما". من هناك بدأت رحلة البحث، من مركز الشرطة الإسرائيلية بيت لحم. آنذاك، اقتحمت المكان بعفوية ابن أربعة عشر عاما، صارخا: "أريد ماما... أريد بابا". نظرت إلى شرطية إسرائيلية، وقالت: "أنت تائهة؟" ثم احتضنتني ضابط إسرائيلي قائلا: "شو يدك بابا و ماما. بابا وماما، خلص راحوا... اناساهم".

اندماج

قبلت الواقع بصعوبة وساعدني على ذلك أنني أصبحت مسئولاً عن "بيت الشباب" الخاص بطلاب القرية العائدين من وحشة المدارس الداخلية في نهاية الأسبوع. شيئا فشيئا أصبح زوار البيت إخوة يلتصقون على مائدة واحدة، مقتسمين الخبز والزيتون التلحمي. كانت هذه

"اللمة" أول نجاح حققته، كنت أتمنى تتويجه بالنجاح في التوجيهي، ولكن في تلك الفترة تدهورت صحتي ودخلت المستشفى وأشياء كثيرة حدثت ولكن ما رسخ في ذاكرتي أنني فشلت. قررت إعادة التوجيهي ولكنني أيضا فشلت. لكنني لم انهزم: تقدمت إلى امتحان سات الأمريكي الدولي ونجحت وبتفوق. بهذا النجاح انتهى فصل من الفصول الحكاية، ليبدأ آخر جديد.

غربة وكربة، وعودة مؤلمة

١٥٠٠ دولار مبلغ لم أكن أحلم به منحتني إياه القرية لاستكمال دراساتي الجامعية. لكنه مبلغ لا يعني الكثير لطالب يطمح لدراسة إدارة الأعمال في (International Oxford)، بمصر. فالمبلغ يغطي ثمن تذاكر السفر، والقسط الجامعي الأول، وبعض الكتب. وبعدها يأتي الفقر أو تحدي الفقر، تحديته بقيامي بحل واجبات ١٧ طالبا جامعيًا. ما أبعديني عن المثالية، ولكن هذا ما حدث.

ثم.. حرب الخليج، وفلسطينيون يطردون من مصر بلا سبب. والنتيجة: بعد ثلاث سنوات ونصف، وعلى عتبات نهاية الفصل، عودة إلى الوطن. عدت بلا حقيبة، بلا شهادة، أبحث عن مكان أباب فيه.

في اللحظات الصعبة كان لي دوما ماما، ماما "مريم". لجأت إليها طالبا المساعدة. وقد فعلت، ساعدتني على استئجار غرفة كراج خالية من كل شيء ما عدا حنفية ماء مكسورة.

أخذت الشرافش تتعفن من الرطوبة، وصرت أحس بالضعف من الجوع. وأخيرا وجدت عملا في "الجمعية العربية في بيت لحم".

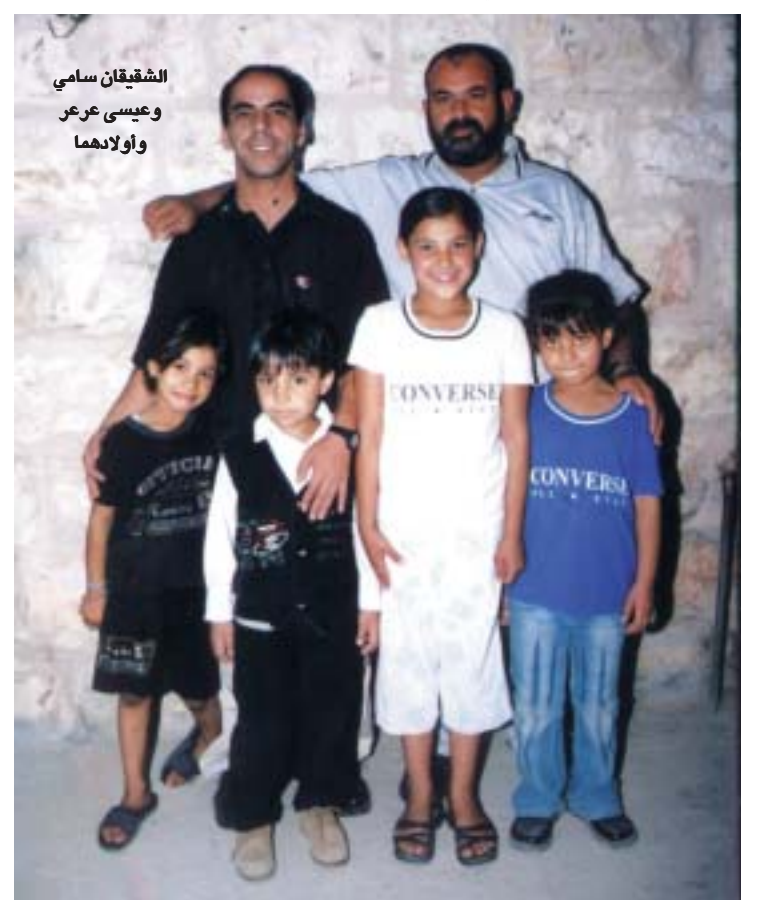
في اللحظات الصعبة كان لي دوما ماما، ماما "مريم". لجأت إليها طالبا المساعدة. وقد فعلت، ساعدتني على استئجار غرفة كراج خالية من كل شيء ما عدا حنفية ماء مكسورة. أخذت الشرافش تتعفن من الرطوبة، وصرت أحس بالضعف من الجوع. وأخيرا وجدت عملا في "الجمعية العربية في بيت لحم".

في اللحظات الصعبة كان لي دوما ماما، ماما "مريم". لجأت إليها طالبا المساعدة. وقد فعلت، ساعدتني على استئجار غرفة كراج خالية من كل شيء ما عدا حنفية ماء مكسورة.

في اللحظات الصعبة كان لي دوما ماما، ماما "مريم". لجأت إليها طالبا المساعدة. وقد فعلت، ساعدتني على استئجار غرفة كراج خالية من كل شيء ما عدا حنفية ماء مكسورة.

في عام ١٩٩٦م التحقت على إدارة القرية وأخذت الملف الخاص بي. ووجدت اسمها، أمي التي أنجبتني: "تمام عبد النبي"، من سكان الضفة الغربية. طلبت من أصدقائي مساعدتي بالمسح الميداني للعثور عليها. وبما أنها من سكان الضفة الغربية، استبعدت مباشرة مدينة القدس من المسح. وكثيرا ما كنا نعود في بحثنا إلى نقطة الصفر. لا أثر لتمام عبد النبي. لم أجد أحدا.

في ربيع عام ٢٠٠١ قضت المشيئة الإلهية أن يسكن إلى جوارتي شخص يدعى "موسى عبد النبي"، من حي "شرفات" في القدس. وفي حديث عابر ذات مساء عرفت أسم عائلته: عبد النبي. قلت له برجفة: "عبد النبي عائلة أمي" و سألته، برجفة أقوى، هل تعرف تمام عبد النبي؟



الشقيقان سامي وعيسى عرعر وأولادهما



فرقة «سنابل» جامعة بيرزيت نحبها لذاتها أم لعيون مرسيل؟

وداد البرغوثي *

ماجت قاعة الشهيد كمال ناصر بالحضور، التقى الجميع في حفل وداع رئيس الجامعة السابق د. حنا ناصر. واهتمت الرؤوس طربا على فيروزيات "سنابل". لكن لا صوت آلاء شطارة المغنية الأولى في الفرقة هو صوت فيروز، ولا العزف عزف فرقة الرحابنة. لكن تفاعل الحاضرين شهد بأن الأداء كان جميلا، صوتا وعزفا.

عودة بعد غياب

تأسست فرقة سنابل/جامعة بيرزيت في أواسط السبعينيات واستمرت في عطائها خلال مسيرتها المتعثرة اثر إغلاق جامعة بيرزيت في الانتفاضة الأولى على يد قوات الاحتلال. أعيد إحياء الفرقة عام ٢٠٠٠ وشاركت في العديد من العروض في رام الله وأريحا حتى عام ٢٠٠٣ وغنت لمجموعة من المغنين الملتزمين كفيروز ومارسيل خليفة وسميح شقير والشيخ إمام وكميليا جبران (فرقة صابرين). كان العرض الأول في مركز خليل السكاكيني برام الله بعنوان "فيروزيات"، ثم كان العرض الفيروزي الآخر في قاعة كمال ناصر في رمضان، وكان أحدث العروض ضمن احتفال المسابقة الثقافية "خير جليس" في الأيام الأولى من عام ٢٠٠٥.

من أجل فيروز أم..؟

هل أحببتنا "سنابل" لأدائها الجميل أم لأننا نحب فيروز والرحابنة؟ وبالتالي هل كان يمكن أن نحب الفرقة أكثر لو أدت شيئا من إنتاجها، أم العكس؟ ولماذا لا تؤدي الفرقة شيئا من إنتاجها؟ آلاء شطارة طالبة السنة الثالثة في كلية الآداب ومغنية الفرقة، توزع نشاطاتها الفنية على أكثر من فرقة مثل فرقة أصايل للتراث الشعبي وفرقة "يلان" قيد التكوين. وهي تفتخر بقدرتها العالية على حفظ الأغاني الجميلة لفيروز، ومرسيل خليفة، وكاميليا جبران، والشيخ إمام، وجوليا بطرس.

هل أعطتك سنابل شيئا؟

لكن من بين كل هؤلاء تشعر آلاء بانها وجدت نفسها أكثر مع فرقة "سنابل"، وتشعر كثيرا بالانتماء لها. لماذا؟ - حاولت أن أستفهمها -

فانت موهوبة أصلا، إذا كان لديك الصوت (هبة من الله)، وهناك العامل الوراثي (والد آلاء يتمتع بصوت جميل وقدرة عالية على حفظ الأغاني وإتقان أدائها).

ماذا أعطتك سنابل إذن؟

سنابل أعطتني الشيء الكثير - ردت متحدية - عرفتني بإمكانيات صوتي، بقدراتي، من خلالها تعرفت على الأغاني الجميلة، لم أكن قبلها أعرف الشيخ إمام فعرفته ووجدت نفسي كثيرا في أغانيه. سنابل ربت في الجراة، القدرة على المواجهة، والاعتماد على النفس، ونمت مهاراتي الفنية والسمعية.

هل هذا يكفي؟



الحصاد السهل

محمود عوض عضو في الفرقة ومنسق النشاطات الفنية في عمادة شؤون الطلبة، وهو خريج الجامعة، قال:

في المرحلة الجامعية مهم ماذا نغني وكيف نغني؟ الأغاني الوطنية والملتزمة تعلمتها في الجامعة، من "سنابل". وهذا بحد ذاته مهم. وهو ضمن سياسة عمادة شؤون الطلبة. إذن العمادة والفرقة تهدفان إلى وضع أقدام أعضائنا على أول الطريق. أين التغيير؟ أين قد نحب "سنابل" وبعد ذلك يبقى الشيخ إمام باغنيته في ذاكرتنا ولا تبقى سنابل. ألا يشكل ذلك خطرا على استمراريتها من خلال عدم وجود الخاص بها؟ سألته:

ربما سيكون هناك تغيير، لكن ليس قريبا. فهذه مشكلة تعاني منها أغلبية الفرق في الوطن أو على الأقل في محافظة رام الله. ليس نقصا في الخبرات أو المهارات ولكن الإنتاج مكلف جدا، فهناك الحاجة إلى الكتاب والمغنين، وهذا له تبعات مالية عالية. لذلك الكل أصبح يميل للاستسهال.

هل تتحول الفرقة إلى شلة، البعض يعتبرها شلة خريجي المدارس الخاصة؟ بدت الدهشة في عيني عوض على هذا الاتهام.

"لاشلة بل ذكريات"

آية شلة، آية مدارس خاصة؟ لا يمكن أن تكون هناك شلة أو شلية، فالفرقة يتغير أعضاؤها باستمرار، قديم يتخرج ويغادر، وجديد



يدخل إلى درجة حصول فجوة بين القديم والحديث، ولا علاقة تربط بينهما سوى شيء من الذكريات. معيارنا الوحيد للاختيار هو امتلاك موهبة الغناء وموهبة العزف. من ناحية ثانية فإن الفرقة تضم أعضاء من مختلف المناطق فمن ابن سلفيت إلى بنت عطارة إلى بنت أو ابن المخيم، إلى بنت بتير. فأي مدارس خاصة. الفرقة للموهوبين والمستعدين للالتزام بغض النظر عن المدرسة التي تخرجوا منه.

مكان للمحجبات

ماذا يمكن أن تقدم سنابل للفتاة المحجبة الموهوبة؟ هل ستجد لها مكانا؟ على هذا السؤال قالت آلاء شطارة:

أنا نفسي كنت محجبة لكنني أحسست أن الحجاب قد يعيق حركتي، ويضعني أمام نظرات الآخرين؛ محجبة وتغني! كيف ذلك؟ الله وهبني الصوت؟ وقررت أن أوصل طريق الغناء، لاني لم أستطع الابتعاد. وقررت أيضا بدون أي ضغط من أحد أن أخلع الحجاب كما لبسته. أما عوض فيرى أن الحجاب بحد ذاته ليس مشكلة، ولكن المشكلة في البيئة التي تنتمي إليها الفتاة وفي ثقافتها. فمثلا هناك فتاة ليست محجبة، تشارك في عروض الفرقة داخل الجامعة لكنها ترفض المشاركة في أي عرض خارج الجامعة.

هذه هي سنابل. جميلة لكنها تكرر الآخرين. إمكاناتها، وأحيانا سياساتها وظروفها التي لا تتسم بأي ثابت تقف عائقا في طريق تكوين الخاص "السنابلي". فمتى ستقهر هذه الظروف. وتصبح السنابل حقلا متجددا؟

* استاذة الإعلام في جامعة بيرزيت

صفحاتنا الثقافية

مادة شاحبة ومحرر فقير



زياد خداش

أشعر بغيرة شديدة حين أقارن بين الثقافة والرياضة في مجلاتنا وصحفنا، أربع صفحات رياضة يومية مقابل صفحة أدب أو صفحتين أسبوعيا. هذا كغيب بان يغير حنقي: أنا، الذي يفتات يوميا مع عدد من مجانيين رام الله، على الشعر والفنون والأدب. ولكن مهلا، لأن واقعا مرة واحدة في حياتي، وأعترف بأن المهتمين بالرياضة في بلادنا أكثر من المهتمين بالثقافة. بإمكان البشر أن يمضوا حياتهم دون أن يسموا الموسيقى أو يتأملوا لوحة تشكيلية، أليست هذه الحجة التي يتناقلها كثير من المثقفين والأكاديميين وتجار الصحافة؟ لا أوافق. ولكن هذا موضوع آخر.

قليلة ونحيلة وشاحبة وخجولة، كأنها تعتذر لقرائنها عن مرضها وقررها، تاتينا صفحات الثقافة في معظم صحفنا ومجلاتنا، وباستثناء صفحات الأيام الثقافية التي يحررها غسان زقطان، مع ما فيها من نواقص وثغرات، لا نجد صفحات ثقافية في صحف أخرى، تحترم ذكاء وكرامة القاريء أو تضيف إلى حياته واقفه الثقافي فراء ما، أو تعرفه على تطورات المشهد الثقافي العالمي والعربي، فمعظم المنشور في هذه الصحف مسروق عن صحف ومجلات عربية ومواقع الكترونية، والمحررون الثقافيون في هذه الصحف هم أنفسهم، وبالكارثة، محررو المحليات والأخبار الاقتصادية والطبية، وهم أنفسهم مبدعو الكلمات المتقاطعة، ولعل هذا هو سبب الرداءة والمهازل. أحد هذه الأبواب يحرره شيخ مهيب بلحية طويلة وذهن سلفي، وهو يبحث في النصوص الأدبية عن الحلال والحرام، بعيدا عن جماليات هذه النصوص ومدى صلاحيتها الفنية للنشر، لذلك نحن لا نرى في صفحته إلا ما يؤكد اتجاه كتابها الديني ومحافظتهم على اللغة.

لا نقرأ نقدا جادا ولا نرى معارك حضارية أو سجالات حول قضايا الأدب والثقافة؛ لا نرى اهتماما بالأقلام الواعدة؛ ولا نحس بأن هناك اهتماما بجيل أو بتجربة كاتب متميز. لا نسمع أخبار المثقفين والفنانين الجادين. هناك أدباء وفنانون زاروا مؤخرا دولا أوروبية وقدموا عروضاً فنية وأمسيات شعرية ولم نسمع شيئا عن ذلك، أذكر هنا عروض مسرحيات الدمى للفنان الفلسطيني نضال الخطيب في إسبانيا التي أثار اهتمام الصحافة الثقافية في مدريد، وتجربة الفنان عمر الجلاذ في أو سلو، وأمسيات الشاعر مريد البرغوثي في لندن، وبالتأكيد هناك شعراء وفنانون آخرون يقومون بنشاطات وعروض ولا نسمع عنهم. وفي صحفنا، المريضة بفيروس التسطح والعشوائية، لا نقرأ متابعات أو عروضاً لكتب أو إصدارات محلية.

هذا واقع يعكس فقرا روحيا وهمجية وتسطحا و فراغا كبيرا: واقع البحث عن السهل المسلي العابر، وإهمال المتعب الجميل الخالد.

رغم خذلان الفصائل ووعيد الحمائل ميسون بدارنة أصبحت عضو بلدية يعبد

علي سمودي

كانت نسبة الاقتراع في يعبد، ١٣ ألف نسمة، ٨٣٪، في الجولة الأولى من الانتخابات المحلية التي جرت في الأيام الأخيرة من عام ٢٠٠٤. وقد برز في يعبد بالذات الضغط الذي تعرضت له المرشحات. كما برز البعد العشائري الذي تغلب بشكل كاسح على البعد الحزبي - التنظيمي. وثمة علاقة أكثر من قوية بين هذين البعدين.

ترشحت في يعبد ست نساء ونشطت عدة مؤسسات من بينها مفتاح وجمعية المرأة العاملة لدعمهن. تقول فرحة أبو الهجاء منسقة مفتاح: لاحظنا في البداية غياب دور المرأة فشرعنا في حملة أدت لبروز عدة نساء وباشرنا العمل في تدريبهن وتحفيزهن.

هجمة شرسة

سائدة كبتها من جمعية المرأة قالت: تعرضت المرشحات لهجمة شرسة وانتقادات شديدة من قبل العائلات التي استخدمت الضغط والترهيب، فوجدنا بموقف العائلات ومدى حدته، فقد أطلق الأهالي شعارات وتسميات

مختلفة بحق المرشحات ووصفوا مشاركتهن بأنها عيب ومنافة للقيم والمفاهيم، وطالبوا المرشحات بالتراجع وسحب ترشيحهن، وبدأ الآباء والإخوة وحتى الأبناء يشاركون في عملية التثييب.

تهديد

تؤكد سائدة كبتها أن هناك مرشحات هددن بالعزل عن العائلة، وتقول: إحدى المرشحات هددوا زوجها بالطرد من العائلة إذا لم تسحب ترشيحها، ومرشحة أخرى تعرضت أبناؤها للضغوط فطلبوا هم منها الانسحاب.

دلّ أبو بكر من منسقى اتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي: الأسوأ هو أن الانتماء العشائري كان مسيطراً. ورغم نجاح الاتحاد في ترشيح سيدتين هما باسمه أبو بكر ونجاة العبادي ودخولهن تحالف العائلات وتسجيلهن فوجئنا بالضغط عليهن مما أدى لانسحابهن. إحدى المرشحات قال لها والدها سأعتبر منك إذا لم تنسحب. كانوا حريصين على حرمان المرأة من حقها لأنهم اعتبروا مشاركتها على حساب الرجل. الكلام عن الدور النضالي للمرأة شعارات تجرت بسرعة في يعبد.

ويقول المحامي ناصر الشيخ علي منسق برنامج بانوراما في جنين إن رفض مشاركة النساء يعني أن الناس ما زالوا غير مقتنعين

بأهمية دورها إضافة لأنه يعكس فشل مؤسسات البلد وتنظيماتها.

في آخر ربع ساعة تمت «المعجزة»

مع اقتراب موعد إقفال باب الترشح تزايدت ضغوط العائلات على المرشحات. تقول سائدة كبتها: في ربع الساعة الأخيرة غص مركز الاقتراع بممثلين عن العشائر الذين نجحوا في فرض إملاءاتهم على خمس مرشحات سحبن ترشيحهن في اللحظة الأخيرة. وبقيت ميسون بدارنة التي صمدت رغم اتهامها بتحدي البلد، بل قالت بعض النساء إنهن لن ينتخبنها لأنها تحدثت للبلد.

ميسون بدارنة

ترفض المرشحة الفائزة الوحيدة المعلمة ميسون حسني بدارنة تهمة التحدي، وتقول: «ترشحت لخدمة بلدي والمرأة بشكل خاص. وبتشجيع زوجي وابني الطالب في السنة الثالثة في الجامعة ودعم اتحاد لجان العمل النسائي وبعض الأهالي سجلت وبدات حملتي الانتخابية ورغم الضغوط الهائلة التي تعرضت لها. كان للاتحاد دور هام في دعم خطواتي وتحفيزي على الاستمرار. فور انتشار نيا تسجيلي طلبت العائلة من زوجي الضغط علي للانسحاب لأنني سأؤثر على مرشح العائلة.»

لقد صمد عمر محمد بدارنة ودعم زوجته في

مواجهة الضغوط. يقول: كنت مقتنعا بقدره زوجتي على المشاركة والتغيير ورغم المراجعات المتكررة من العائلة تمسكت بموقفي. ما الفرق بين دور زوجتي في المدرسة ودورها في البلدية؟

رفض الاستسلام

تقول ميسون بدارنة: قبل التسجيل دعوت مرشح عائلي وأبلغته فوافق، ما دام ليس لذلك علاقة به، وما دمت مستقلة ولا أمثل العائلة، ولكن علمت من بعض الناس أنه انقلب وعارض. ولكني صممت وزاد رفضهم ومعارضتهم من قناعتني. وحصلت على دعم نساء كثيرات.

صورة وصورة

بدارنة التي خاضت التجربة وحصلت على ٥٠٠ صوت من أهالي يعبد تؤكد أن الصورة بعد نجاحها تغيرت لدى الكثيرين. ولكنها تؤكد أنها لن تنسى صورة قاسية عاشتها خلال حملتها عندما أقامت ندوة لشرح برنامجها فقد حضر عدد كبير من نساء يعبد، ولكن نساء عائلتها قاطعن الندوة.

شعارات شعارات

ما تعرضت له المرشحات وجه إصبع الاتهام أيضا للفصائل التي قال عنها الكثيرون إنها لم تطبق شعاراتها التي طالما تغنت بها حول إنصاف

ودعم وتحرق المرأة. قالت الحمائمة ثورة نزال من جمعية المرأة: المتهم الأول هو التنظيمات التي لم تنفذ شعاراتها في رفع مستوى تمثيل المرأة. وأضافت ثورة من المؤسف أننا سمعنا أصواتا نسائية تصف دخول المرأة للانتخابات بأنه عيب ومساس بالرجل الذي يبدو أنه يمتلك «قدرات خارقة».

موقف التنظيمات

ممثل (الديمقراطية) رفض الاتهامات وقال: لم نتخذ عن شعاراتنا لدعم المرأة ونحن القوة الوحيدة التي قدمت مرشحة عن لجان العمل النسائي التابعة للجنة، ودافعنا عنها بقوة، وصوتنا لها. أما ممثل الجبهة الشعبية فاقر بتراجع دور التنظيمات وقال: الفصائل الموجودة في يعبد كانت عاجزة عن أخذ دورها الطبيعي والوطني في دعم المرأة. أما ممثل فتح فقال: إن وجود النساء في المجالس المحلية ظاهرة جديدة في مجتمعنا وتطبيقها على يعبد التي يسودها الجو والعشائري كان سبب الصعوبة ولكنها بداية جيدة وتدعمها حركة فتح ولا بد وجود المرأة في جميع هيئاتنا ومؤسساتنا. ولكن الناشطة دلّ أبو بكر أكدت أن التنظيمات لم تمارس دورها ولم تطبق شعاراتها والدليل هو النتائج التي أفرزتها الانتخابات وإجبار باقي المرشحات على الانسحاب، فلو أدت التنظيمات دورها بمسؤولية وأمانة لكانت النتيجة أفضل.

مهنة الصحافة في فلسطين

بين اعتداءات المعلومات والجهوليين * نقابة واهنة ومؤسسات طاردة

يوسف الشايب

حواجز الاحتلال وحصاهه واعتداءات "الجهوليين" ليست المشكلات الوحيدة للصحفي. نقابة الصحفيين واهنة، لدرجة أن بطاقتها باتت يحملها عمال "الحسبة"، والمؤسسات الصحافية تحولت إلى مؤسسات "طاردة"، والكثيرون باتوا وحسب تعبيرهم، "مقاولي جرايد"، لا "صحافيين". أضف إلى ذلك مزاجية المديرين في المؤسسات الصحافية الفلسطينية أو العاملة في فلسطين، وغياب الثقة بين القارئ والصحافي، وتدني الأجور، لا سيما في "الصروح الإعلامية المحلية". الصحافي الفلسطيني، يعمل في ظروف مأساوية تبدأ بممارسات الاحتلال، ولا تنتهي عند أية نقطة.

الاستهداف

يقول مروان الغول، مراسل وكالة "سي.بي.سي" الأميركية: في الثاني من تشرين الأول ٢٠٠٠، وأثناء تصويري للأحداث في مفرق الشهداء نتساريم بغزة حلقت طائرتان عموديتان، ووقفنا في محيط الأحداث وأطلقنا

ثلاثة صواريخ على البنايات المجاورة للموقع العسكري الإسرائيلي، ومن ثم توجه صاروخ باتجاه "الجيب" الخاص بي (فضي اللون، ومخن بإشارات الصحافة)، رغم أنني كنت قد أوقفت الجيب بعيداً عن مكان الأحداث، وعندما تقدمت إحدى سيارات الإطفاء التابعة للدفاع المدني لإطفاء الحريق الذي شب في السيارة، أطلقت الطائرة صاروخاً آخر أعاد سيارة الإطفاء إلى مكانها، وقضى على سيارتي بما فيها من معدات، ٣٠ ألف دولار، غير قيمة "الجيب" نفسه، والذي استهدفته الطائرات من بين عدة سيارات كانت تقف متجاورة.

اعتداءات

اعتداءات الجهات "المجهولة" كان أخطرهما اغتيال الصحافي خليل الزين في غزة، العام الماضي، ما دعا الصحافيين إلى الاعتصام مراراً. بات بعض الصحافيين يحسب للكلمة قبل أن تنشر أو تذاع ألف حساب، إلا أن المؤسسات الرسمية، والأجهزة الأمنية الفلسطينية، وقفت عاجزة أمام هذه الظاهرة، التي ربط البعض بينها وبين سلطات الاحتلال، أو جواسيسها.

النقابة

يؤخذ على نقابة الصحفيين الفلسطينيين، أنها لا تمثل من تأسست لتمثيلهم، فعدد كبير من الأعضاء الحاليين للنقابة، وعلى رأسهم رئيسها،

ليسوا صحافيين، أو لا يمارسون العمل الصحافي، علاوة على أنها لا تحرك ساكناً في نصرة الصحفيين، والمطالبة بحقوقهم، ويضاف إلى ذلك أن القائمين عليها، يسعون "بكل جهدهم"، حسب تعبير بعض الصحفيين، إلى الحفاظ على الوضع القائم، دون القيام بأية إصلاحات.

يرى بعضهم أن قيادة النقابة تعمل على عرقلة أية انتخابات، وترفض غربة الصحفيين من غير الصحفيين. فقيادة النقابة لا يجوز أن تكون مهنة. وينتقد البعض عدم تقديم تقارير مالية وإدارية عن عمل النقابة في السنوات الماضية. رغم عدم وجود أية أدلة على فساد مالي أو إداري في النقابة.

مؤسسات طاردة

منذ الانقراضة "هجر" الكثيرون المؤسسات الإعلامية المحلية التي يعملون فيها، إلى الفضائيات ووكالات الأنباء والصحف والمجلات العربية والأجنبية، أو جمعوا بين عملهم في مؤسسات الإعلام المحلي، وعملهم في مؤسسات إعلامية عربية وأجنبية عدة. وبهذا تحولت مؤسساتنا الصحافية إلى مؤسسات "طاردة" بدل أن تكون مؤسسات "استقطاب" كما كانت في بداية عملها.

يرى جعفر صدقة، مراسل وكالة الأنباء

الكويتية (كونا)، أن الصحافة الفلسطينية تعاني من أزمة حقيقية في ظل ضغوط الاحتلال والحصار، علاوة على ضعف الاستثمار في هذا المجال، ما يجعلها غير قادرة على المنافسة، وغير قادرة على الحفاظ على كادرها الإعلامي، خصوصاً الكادر المميز، والملفت أنه على الدوام كانت المؤسسات المحلية هي مصنع المواهب الصحافية الفلسطينية، وخصوصاً في الصحافة المكتوبة، ليس على مستوى محلي فحسب، بل على مستوى عربي أيضاً. وبسبب الحضور الطاعني للقضية الفلسطينية في الإعلام تطورت قدرات الكثير من الصحافيين بسرعة كبيرة، ما من شأنه أن يجعل من هذه المؤسسات تصبح "أصغر" من الصحافيين، رغم أنهم تتلمذوا فيها. ويقول صدقة: من القيود المهنية المفروضة على الصحافي عندنا أن الكثير من المواضيع هي إما "مؤجلة"، أو "ممنوعة"، مثل التعرض بالتفصيل لقضايا الفساد، أو قضايا ذات علاقة بالمجتمع المحلي.

اقتراحات

لا بد من تعزيز مناخ الحرية وإيجاد تربة خصبة للرأي والرأي الآخر، وضخ المزيد من الاستثمارات في الإعلام المحلي، من أجل تطويره وتطوير قدرته على المنافسة، علاوة على



ضرورة بناء أطر نقابية تدافع عن حقوق الصحفيين من جهة، وتتابع مسألة تطويرهم من جهة ثانية، مع ضرورة العمل على التنسيق فيما بين المؤسسات الأكاديمية التي تدرس الإعلام وبين المؤسسات الإعلامية المحلية لتلبية احتياجات السوق المحلية، وضبط أعداد الطلاب، وتعديل البرامج التعليمية بما يتناسب والتطور الحاصل في مجال الإعلام.

النفاذ المباشر للإنترنت.. انفتاح أم إعادة فوترة؟

جبريل حجة

بتزويد خدمة الاتصالات ADSL قريبا على الأقل في الأعوام القادمة على عكس ما ورد على لسان الوزير فالشركة تسعى إلى الربح، وهو ما يعني عدم قيامها بالتطوير التكنولوجي المطلوب في المستقبل القريب " على حد تصوره.

امتياز أم احتكار للسوق

قال مدير إحدى الشركات -وطلب عدم ذكر اسمه- إن شركته قامت بشراء أرقام تزويد الخدمة، وأن الخاسر الوحيد من حجم الربح الكلي هي شركات الإنترنت مجتمعة لأنها تبيع أضعاف المبلغ إضافة إلى رسم الاشتراك الذي يدفعه مستخدمو الإنترنت.

في هذا الإطار قال مشهور أبو دقة المدير التنفيذي في اتحاد شركات أنظمة المعلومات الفلسطينية (بيتا) إن الخلل الأساسي هو منح هذا الامتياز لشركة الاتصالات سرا، ولا أحد يدري، حسب قوله، حجم المبالغ التي دفعت.

واتهم أبو دقة المعنيين من وزارة الاتصالات وشركة الاتصالات الفلسطينية بتحويل شركات الإنترنت القائمة والموجودة حاليا إلى وكلاء وموزعين، مما يسوي بين الشركات المتخصصة وبياعي الفلافل، على حد تعبيره، باعتبار أن كل شخص يمكنه القيام بمهمة التزويد دون مراعاة التقنية والتخصص. على أن وزير الاتصالات عزام الأحمد نفى أن تكون الرخصة قد منحت سرا لشركة الاتصالات، واصفا الشركة صاحبة الرخصة بأنها شركة عامة يساهم فيها آلاف المواطنين بالإضافة إلى عدد من المستثمرين على عكس الشركات الأخرى التي تعود ملكيتها لأفراد.

وفي بيان على موقعها على الإنترنت طالبت جمعية (مجتمع الإنترنت الفلسطينية) القائمين على تزويد خدمة النفاذ المباشر بتوفير خدمة جيدة للمواطنين دون انقطاع، مع الإبقاء على الخيارات المتعلقة بمزودي خدمة الإنترنت والعمل على منع الاحتكار.

حاولنا التحدث إلى شركة الاتصالات، ولكن المسؤولين قالوا إن موضوع النفاذ المباشر قد استوفى الحديث عنه في الأخبار، وإنه ليس عندهم ما يضيفونه.



اعلانات الاتصالات توحى بأن الاتصال بالشبكة صار مجانيا، والواقع ان الساعة بـ ١,٦٨ شيكل وهذه المعلومة مذكورة بخط رفيع لا يراه الا المدقق

وسرعة النفاذ المباشر تصل في أقصى حدودها إلى ٥٠ كيلو بت وقد تنخفض إلى ٢٠ كيلو بت في حال زاد عدد المستخدمين، وهو ما لا ينفع المواطن الفلسطيني. ونظام النفاذ المباشر، لم يصف جديدا للمجتمع الفلسطيني من حيث التكلفة ومستوى الخدمة وإنما عمل على إعادة فوترة الخدمة.

كما قدم صباح مقارنة بين خدمة تزويد النفاذ المباشر والتزويد الرقمي غير المقدم للفلسطينيين ADSL، ففي الحالة الأولى الخدمة بطيئة بينما العداد "شغال"، بينما في الحالة الثانية يدفع المواطن رسما شهريا ويكون المزود مسئولاً عن السرعة والسعة المقدمة، وهو ما يمكن المواطن من مجارة العصر مثل التعليم عن بعد، والاشتراك في التجارة الالكترونية، بالإضافة إلى تمكين المواطن من استخدامات متعددة، مثل إجراء الاتصالات الهاتفية والفيديو كونفرنس.

واستبعد صباح قيام شركة الاتصالات

وزارة الاتصالات رصدنا ربيع ببيع أرقام مزود "النفاذ المباشر" والتي تقدر بحوالي ٢٠٠ ألف دولار أو أكثر لدعم هذا الصندوق. هدف هذا الصندوق هو جعل حصول المواطن على جهاز حاسوب ليستخدمة في الإنترنت في متناول اليد وللمواطن حرية اختيار نوع الجهاز الذي يريد بالتقسيم المريح على مدار ٢٤ شهرا، وهو ما يمكن الطالب من الحصول على حاسوب.

رأي المختص

قال يوسف صباح رئيس قسم التدريب في مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جامعة القدس المفتوحة إن خدمة النفاذ المباشر تضر ولا تفيد المواطنين. فالتكنولوجيا المستخدمة هي تكنولوجيا الثمانينيات المعتمدة على "المودم"، والتكنولوجيا الحديثة مثل التزويد الرقمي وهو ما يعرف ب-ADSL - غير مستخدمة.

١٣٠ المزودة للخدمة تمكن المواطن من الاتصال هاتفيا بأحد تلك الأرقام والدخول إلى الإنترنت، مع المحافظة على استمرارية استخدام الهاتف بشكل معتاد، دون أن يتوقف، أي أنه بإمكان خط الهاتف تقديم خدمتين في نفس الوقت.

مراجعة الفكرة

أكد الأحمد أن وزارته ستجري خلال الأسابيع القادمة دراسة لكافة المستفيدين من خدمة النفاذ المباشر لمعرفة مدى نجاعة ومشاكل البرنامج، وأنها ستطلب من الجهة المسؤولة التعديل إن وجب، وأنهم سيسعون إلى إلغاء الخدمة إن لم تكن في صالح وخدمة المواطن. كما أضاف: أن الوزارة اشترطت على شركة الاتصالات الفلسطينية استخدام أفضل التجهيزات والتقنيات.

قال الأحمد "لقد بادرت شركة الاتصالات، ولها مصلحة في هذه الحالة، بالتبرع بمبلغ مليون دولار لإنشاء الصندوق، ونحن في

الإعلانات التي بشرتنا بأن الإنترنت صار ببلاش تجعل المرء يقول لنفسه: لا بد أن في المسألة لغزا. فلولا أن هذه "الخدمة" تمثل أرباحا كبيرة لناشري هذه الإعلانات لما دفعوا كل تلك الأموال لنشرها.

وفحوى الهيصة هو أن بوسع المواطن الآن أن يدخل إلى الإنترنت من كمبيوتره بالاتصال برقم من هذه الأرقام الكثيرة المذكورة في الإعلانات. وعبر الهاتف يتصل بالإنترنت بدون دفع اشتراك شهري لشركة وسيطة. هذا هو "النفاذ المباشر".

الوزير يقول

عزام الأحمد وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات يقول: "استراتيجية الوزارة توسيع قاعدة ثقافة الإنترنت واستخدامه، والنفاذ المباشر يمكن المواطن من الوصول إلى الإنترنت دون دفع رسم اشتراك من خلال تخفيض الأسعار وإنشاء صندوق الحاسوب الفلسطيني، وأخيرا لحماية المواطن من الاستغلال غير المباشر من قبل فنون ما يسمى عالم السوق". ويضيف الأحمد أن "الأرقام المعلن عنها هي أرقام عامة ووطنية، وإن اعتبرتها شركة الاتصالات خاصة، ويمكن للمواطنين اختيار أي رقم".

الأرقام المزودة

شركة الاتصالات هي المزود الرئيسي للإنترنت في أراضي السلطة الفلسطينية بموجب الرخصة الممنوحة لها، وقد باعت ما يقارب ١٣٠ رقما بـ ٨٠٠ ألف شيكل لأكثر من أربعين شركة متنافسة على التزويد. وقال الوزير إن شركة الاتصالات ستعطي ما نسبته ٣٠٪ من الأرباح للوكلاء المزودين، بينما تحتفظ لنفسها بالباقي، كحق في استثمار بنيتها التحتية، على أن تباع ساعة الخدمة للمواطن بـ ١,٦٨ شيكل شاملة الضريبة. وبينت شركة الاتصالات أن الأرقام الـ

الحاجة أم "تكرار" الاختراع

زهير الشاعر



صمم خلدون البرغوثي، طالب الإعلام بجامعة بيرزيت، على أن يخترع العجلة من جديد. فجهاز الأوتوكيو الذي يعرض نشرة الأخبار أمام مذيع التلفزيون تحت عدسة الكاميرا معروف، ولكنه ليس موجودا عندنا، والمذيع التلفزيوني مضطر بدونه إلى قراءة النشرة قراءة حרבائية. والأوتوكيو باهظ الثمن، فلماذا لا نخترعه من جديد.

نفذ خلدون الاختراع مع رامي سمارة مساعد التدريس في الكلية والزميل يزن طه واستعان الفريق بمواقع إنترنت. يقول خلدون: - «استخدمنا لوحا زجاجيا مع قطعة جلد وبعض القطع الحديدية التي تم عملها في مشاغل الجامعة بالإضافة إلى بعض الأجهزة الإلكترونية التي تم توفيرها بشكل مؤقت من خارج الجامعة، لعدم توفرها في الكلية». ويضيف: الإمكانيات التي توفرت لدينا بسيطة، بالإضافة لغياب بعض الأجهزة الأساسية كجهاز كمبيوتر محمول وبعض البرمجيات. ولكنه واثق من أن محطات التلفزة الفلسطينية، الخاصة والحكومية، يمكنها الاستفادة من التجربة.



حمولة شاحنة على ظهر طفل مناهج جديدة وأساس قديم

غازي بني عودة

بحسبة بسيطة يحمل الطفل بين الصف الأول والسادس في رحلة ذهابه وإيابه من المدرسة ما بين ثلاثة وأربعة كيلو غرامات على ظهره. ولتستكمل الحسبة: في العام الدراسي يكون هذا الطفل الذي قد لا يتجاوز وزنه ٢٠ كغم، قد حمل على ظهره نحو طن، أي ما يعادل حمولة شاحنة صغيرة. فما هو الوزن المعرفي لتلك الحمولة؟ ونحن هنا نتحدث عن المناهج الجديدة ومدى تعاملها مع استحقاقات المستقبل.

التغيير يمس السطح

يرى الكثيرون من الطلبة، والمعلمين، والتربويين أن عملية التأهيل المتحققة من المناهج الجديدة في فلسطين لا تزال تراوح عند ذات المستويات الموروثة (السابقة) ولم يرتفع منسوبها بازدياد عدد الكتب المقررة وكمية المعلومات أو المعارف التي باتت بين دفتي كل كتاب.

تعزو علياء العسالي أستاذة التربية الابتدائية في جامعة النجاح الوطنية ذلك إلى اعتماد الفلسفة التعليمية القديمة لدى وضع المناهج الجديدة. وتقول العسالي، التي شاركت في العديد من الأنشطة التقييمية للمناهج: "هناك فلسفتان تعليميتان تقوم الأولى على إعداد الإنسان للحياة من خلال مده بأكبر قدر من المعلومات والمعارف ما يقود بالنتيجة إلى تكريس التلقين والحفظ كاسلوب في العملية التعليمية، وتقوم الثانية على إعداد الإنسان للحياة بالحياة نفسها، إذ ترمي لتحقيق نمو شامل للفرد يستند لتحقيق ثلاثة أهداف معرفية ووجدانية ونفس-حركية (مرتبطة بتنمية مهارات المتعلم)".

وتضيف: "التقييم في النظام التعليمي الحديث يركز على النوع واحتياجات الفرد والمجتمع. لكن العكس هو الذي حصل في بلادنا ففي سياق محاولتنا الانتقال لأسلوب التعليم الحديث لم نمس سوى الشكل أو سطح الفلسفة الحديثة دون أن نغوص في أعماقها".

"هكذا فإننا أنجزنا وبدرجة جيدة منهاجا ينسجم مع الفلسفة الحديثة للتعليم من حيث الشكل (الإخراج والصور والأنشطة المدرجة في الكتب المدرسية) ولكن المحتوى بقي أسير الفلسفة القديمة القائمة على المعلومة وتكريس الحفظ والتلقين".

تحليل محتوى المناهج من شأنه أن يوضح المسألة. تقول العسالي: "لقد حلت على سبيل المثال واحدا من دروس التربية الوطنية للصف الرابع يتألف من بضعة أسطر فقط ويغص بالصور، فوجدت أن كل سطر منه يحوي كما كبيرا من الحقائق أكثر من درس تاريخ للصف السادس وفقا للمنهج القديم".

لا تنتكر أستاذة التربية لأهمية المعلومات في العملية التعليمية، ولكن اعتراضها ينصب على كفافها وطريقة العرض التي تكسر الحفظ والتلقين: "كان يتوجب أن تترك مساحة للتعليم الذاتي أي يجب إعادة بناء المحتوى بصورة أخرى وربما اللجوء لبعض الوسائل الإيضاحية كعرض المادة في سياق قصصي ممتع أو إرفاقه بعرض فيلم سينمائي".

معلم في المدرسة ومعلم في البيت

تري نعمة شقور مديرة مدرسة بنات كفل حارس أن المنهاج الجديد جيد، لكنه ليس لابنائنا فهو مكتظ بالمعلومات ورياض الأطفال التأسيسية عندنا متدنية المستوى ولا تؤهل الطلبة للسير في مثل هذا المنهاج وكذلك الصفوف المدرسية مكتظة بالتلاميذ والتقنيات غائبة عن المدارس".

وتضيف شقور التي تعمل في التربية والتعليم منذ نحو ١٥ عاما أن المنهاج الجديد يحتاج إلى معلم إضافي في البيت، "فقط ما بين ٣ إلى ٤ طلاب من كل صف يتلقون العناية المطلوبة من الأهل ما يمكنهم من السير دون إشكالات".

وقال مدير إحدى المدارس الأساسية (رفض الكشف عن اسمه): "المنهاج الفلسطيني حاول مواكبة العصر إلا أنه أدخل الطالب في دوامة حيث إنه أعلى من مستوى الطلبة بكثير وهناك شكاوى يومية من جانب المعلمين والطلبة".

ورأى أن عملية وضع المناهج الجديدة "اعتمدت جزئيا على نقل بعض المواضيع من الصفوف العليا إلى الدنيا ما شكل عبئا على الطلبة واستيعابهم. وثمة مشكلة عدم وجود مختصين في مادة التكنولوجيا المقررة في مختلف الصفوف".

يتلقى طلبة الصف الأول تعليمهم من ٩ كتب مقررة يرتفع عددها إلى ١١ كتابا في الرابع والخامس، و١٢ كتابا في السادس، و١٣ في السابع. هذا إضافة إلى منهج كتابي في التربية الرياضية في مدارس كثيرة.

يمثل هذا الكم الكبير من الكتب توجهها عاما يقوم على الاستغناء عن "منهج المجالات الواسعة" وتكريس لـ "منهج المواد المنفصلة" الذي تصفه أستاذة علياء العسالي بأنه "أسوأ الأنماط التعليمية لأنه لا يربط المعارف مع بعضها البعض ويهتم بالمعلومة ويقدمها". هذا التشظي يفضي إلى تكرار بعض المواضيع والمعلومات. وهذا نلمسه بوضوح في كتب التاريخ والتربية الوطنية واللغة العربية والإسلامية.

وتري العسالي أن تكرار بعض المواضيع نجم عن قصر الفترة الزمنية التي خصصت لوضع المناهج مشيرة إلى أن الدول المتقدمة عادة ما تضع خططاً خمسية لإنجازها هي يتاح عرضها ضمن مراحل تجريبية. أما عندنا فكل منهاج خصص له فريق محدد دون أن تتمكن الفرق المختلفة من إجراء التقاطعات المطلوبة فيما بين المواد المختلفة.

وتقول: "الزوائد كثيرة، وكان يجب اختيار ما يلزم في الحياة العملية". يتفق المعلمون والطلبة ومختصو التربية إلى حد بعيد على ما بات يمثله المنهاج الجديد من عبء على الطلبة رغم الجوانب الإيجابية التي تميزه عن المنهاج القديم (إدراج مواضيع التنمية البشرية- التربية المدنية والوطنية - وإحداث تغيير جذري في الشكل من حيث الصور واستخدام الألوان، وغيرها من العناصر التي كانت مفقودة من الكتب القديمة).

هناك فارق كبير عن المنهاج القديم الجاف الجامد الخالي من الصور والأنشطة، ولكن

الأنشطة لا يستطيع المعلم فعلها بسبب تقديس المعلومة ضمن فلسفة تكريس الحفظ. وتضيف العسالي نقطة أخيرة: "المشكلة في المعلم أيضا لعدم قدرته ضمن هذه القوالب على الخروج من فلسفة المنهاج القديم".

ماذا يقول الطلبة

تجمع الغالبية العظمى من الطلبة على أن المناهج "طويلة وصعبة وينسونها بسرعة" كما قالت زينة نصر الله من الصف الثامن و "أكبر من عمرنا" كما ترى ماسة الزعبي في مادة الرياضيات على وجه التحديد. و "إلزامية الحفظ في كل شيء حتى أسئلة دروس المطالعة" كما قال الطالب عطا يوسف. و "مكررة بين سنة دراسية وأخرى وتكتظ بالمعلومات المطلوب حفظها" كما قالت سارة العاصي.

ويؤكد باسل سعادة من الصف الثامن: "أنه يستخرج من كل سطر في مادة التاريخ أربع إلى خمس نقاط تحتاج إلى حفظ عادة" فيما أثار غير طالب من زملائه أسئلة جوهرية تتعلق بجدوى "تدريسهم تفاصيل مادة الحاسوب وتقنياته في وقت لا يوجد في مدرستهم جهاز حاسوب واحد" وتساؤلات عن أهداف تدريسهم مواد الاقتصاد والصحة والبيئة.

ويتضح عمق فلسفة حشو الرؤوس بكميات ضخمة من المعلومات التي سرعان ما تتلاشى من استطلاع محدود أجريناه. ٢٠ طالبا وطالبة من مدارس و صفوف مختلفة سالناهم: هل ستحصلون على نفس علامة الصف السابق لو أعيد الامتحان وبنفس الأسئلة التي امتحنوا بها قبل نصف سنة تقريبا؟ العشرون أجابوا ب: لا.



قال واحد من كل أربعة طلبة إنه ربما يحصل على علامة تقل بـ (١٥ - ٢٠) علامة عن معدله السابق، بينما يعتقد الباقيون أن علاماتهم ستقل بأكثر من ذلك.

النوم في الفنادق يسبب ثوبا في القلب

الأسماء السينمائية للعمليات الحربية

جهود إسرائيلية وفلسطينية لوقف العمليات، وتزامنت مع وصول أبو مازن إلى غزة لهذا الغرض، وفي الاسم تذكير بالفلم الشهير (رصاص في القلب).

الدكتور إبراهيم علوش خبير الشؤون الفلسطينية المقيم في الأردن يقول إن مثل هذه الأسماء تستخدمها الدول كجزء من الحرب النفسية ولشحن الجنود والضباط القائمين بالعملية بمشروعيتها. وفي الحالة الفلسطينية تمثل هذه الأسماء حرباً نفسية مضادة، وتضعف معنويات العدو وتشن القائمين بها بالمزيد من القناعة بصوابيتها. وقارن علوش مثلاً بين اسم (السهم الناقب) وبين اسم محايد كعملية رفح مثلاً، مشيراً إلى أن الاسم الأول يعني أن العملية تصبح مرتبطة بمشروع، وليس بمكان جغرافي. وبرأي علوش فإن إطلاق هذه الأسماء هو من إبداعات الانتفاضة.

اسم (براكين الغضب) على عملية معبر رفح التي اعترفت إسرائيل بأنها كانت نوعية.

وكانت كتابات القسام نفذت (السهم الناقب) في السابع من كانون الأول / ديسمبر في حي الشجاعية بغزة، وأسفرت عن مقتل جندي إسرائيلي وجرح أربعة، والمقصود بالسهم الناقب اختراق المخابرات الإسرائيلية كما قالت كتابات القسام حينئذ.

في ١٣/١٠/٢٠٠٥ نفذت عدة فصائل عملية معبر المنطار / كارني التي أوقعت ستة قتلى إسرائيليين وكانت باسم (زلزلة الحصون). العملية تسببت في توتر بين إسرائيل والسلطة وجعلت شارون يقطع اتصالاته التي لم تبدأ فعليا مع محمود عباس.

في الشهر نفسه نفذت القسام عملية مفرق غوش قطيف باسم (ثقب في القلب). لا يخلو الاسم من مغزى سياسي، فالعملية جاءت في ظل

أسماء العيسة

لم يخطر ببال الأميركي جون شتاينيك، أن يصبح اسم روايته الشهيرة (عناقيد الغضب) اسماً للعملية الإسرائيلية في جنوب لبنان التي نتجت عنها مجزرة قانا. لقد أسرف الجيش الإسرائيلي في إطلاق أسماء أدبية وسينمائية على عملياته مثل (ربيع الشباب) التي قادها إيهود باراك وأسفرت عن مقتل ثلاثة من القادة الفلسطينيين في شارع فردان ببيروت عام ١٩٧٣.

في الانتفاضة شهدنا عمليات (السور الواقية)، و(السكن في الزبدة) و(النوم في الفنادق) و(الكرة المتدرجة).

ومنذ شهرين أخذنا نناقس إسرائيل في أسماء العمليات: في كانون الأول / ديسمبر الماضي أطلقت مجموعتان من المقاومة الفلسطينية

حتى يأكلوا ويتعلموا

كوبونات الطعام في جامعة بيرزيت



وجبة بـ ٣ كوبونات (١٢ شيكلا)

ولادة الفكرة

ولدت الفكرة مع اشتداد انتفاضة الأقصى. فكرة كوبونات الطعام للطلاب الفقير في جامعة بيرزيت. «أمل الغضبان-العاروري» مديرة جمعية أصدقاء بيرزيت وصاحبة المبادرة تقول إن الفكرة تبلورت في ذهنها عندما سمعت ملاحظات أبنائها عن ارتفاع أسعار الكفتيريا، وعن الجوع الذي يشعر به الطلبة، ثم اقترحت على وفد زائر من البرلمانيين الأوروبيين في أواخر عام ٢٠٠١، فمدوا أيديهم على جيوبهم وتبرعوا بنحو ٢٠٠٠ دولار كانت البداية. وبدأ التطبيق في آذار/مارس ٢٠٠٢.

الكوبونات توزع على شكل دفاتر قيمة الواحد ١٢٠ شيكلا. وفي الدفتر الواحد ٣٠ كوبونا. وهذه الخدمة تقدم شهرياً لـ ١٥٠ طالباً في الجامعة يتم اختيارهم بإشراف الجمعية وبالتنسيق مع عمادة شؤون الطلبة. لقد تم توزيع أكثر من ٢٢ ألف كوبون لأكثر من ٢٠٠ طالب خلال السنتين الماضيتين.

المستحق وغير المستحق

يتم تبديل ما بين ١٠٪ و ٣٠٪ من حملة الكوبونات كل فصل كما قالت «العاروري»، وذلك بحسب حاجة الطلبة وتوفر الموارد، باستثناء طلبة غزة فيتم تزويد المحتاج منهم بالكوبونات بلا انقطاع حتى التخرج. وعن مقاييس اختيار الطلبة المحتاجين أشارت «العاروري» إلى أن الجمعية ترسل النماذج إلى عمادة شؤون الطلبة ليعيئها الطلبة وتعاد مرة أخرى إلى الجمعية حيث تدرسها ويتم اختيار الطلبة الأكثر احتياجاً. وهناك مقاييس محددة لضمان الدقة. مع السماح للعمادة باختيار ١٠-١٥ حالة ممن تراهم بحاجة دون الرجوع إلى الجمعية. تقول السيدة العاروري إن ظاهرة العشوائية والمحسوبية لا مكان لها في العملية. نعم، هناك عدد ممن يطلبون كوبونات الطعام وحالتهم فوق الريح، ولكن التدقيق كفيل بذهاب الكوبون إلى من يستحقه في الغالبية الساحقة من الحالات. «ونحن ندقق باستمرار حتى لا يتم استخدام الكوبون لشراء أي شيء سوى الطعام. ولكننا لا نستطيع أن نمنع طالبا يحمل الكوبون من تبديله بالمال مع طالب آخر. لكن، على العموم كوبونات الطعام تستخدم

في وجهها الصحيح.

الأموال تتوفر حالياً من المتبرعين الفلسطينيين داخل الوطن وخارجه. ولا تحتكر جمعية أصدقاء جامعة بيرزيت المشروع فقد أعطت تفاصيله لجامعة النجاح عندما طلبته. والأمر منوط بكل جامعة ترغب في تطبيق نظام كهذا.

توصيات كاذبة

عميد شؤون الطلبة د. منير القزاز قال إن العمادة توزع كوبونات من نوع آخر لشراء الطعام من بعض البقالات في بيرزيت، والمورد هو صندوق الطالب المحتاج. في نفس الوقت تبحث عمادة شؤون الطلبة إمكانية تخفيض أسعار كفتيريا الجامعة. وعن مقاييس الاختيار قال القزاز إنها تعتمد على ملاحظاتهم الخاصة بالإضافة إلى المعلومات الموجودة في طلب التصنيف ورسائل التوصية التي تصلنا من المؤسسات والبلديات ومن مجلس الطلبة، والتي تشهد بحالة طالب معين ومدى حاجته للمساعدة. وهو يؤكد أن العمادة تتأكد المرة تلو الأخرى من صحة ودقة الحالة من خلال تمرير الطلب على أكثر من جهة. ومع ذلك فالخطأ

ربي عنتاوي

يمكن. وقد تسربت الكوبونات لجهات غير محتاجة، فرسائل التوصية ليست دائماً صادقة. وليس عندنا ذلك السيف الذي يقطع الشك قطعاً. «المجتمع الذي نعيش فيه مليء بعدم الصدق».

واحد في الألف

«خولة البجة» متضمنة الكفتيريا في الجامعة أبدت ارتياحها من الشفافية والدقة في توزيع الكوبونات. وقالت إنها تتلقى استفسارات متواصلة من أمل الغضبان-العاروري عن انطباعاتها ومشاهداتها للطلبة في استخدامهم للكوبونات واستحقاقهم لها. وهي تقول: الخروقات لا تتجاوز الواحد في الألف. تقول البجة: في البداية كان هناك نوع من الخجل عند إبراز الكوبون، أما الآن فلا تلمس ذلك، وترى الكثير من الطلبة يسألون عن مصدر الكوبونات لكي يحصلوا عليها. والجواب: يؤخذ النموذج من عمادة شؤون الطلبة ويمطوه الطالب ثم ترسله العمادة إلى جمعية أصدقاء جامعة بيرزيت.

يقول مستخدمو الكوبونات

جبر الحروب (سنة ثالثة - أحياء) يقول إن بداية تعامله مع الكوبونات كانت بعد تعبته طلباً من العمادة قبل سنة ونصف، وكان يحصل على دفترين كل فصل. وقد حصل في هذا الفصل على دفتر واحد فقط. وعن رأيه في الكوبونات قال «الحروب» إنها قليلة القيمة وغير مجدية لأن أسعار الكفتيريا في ارتفاع مستمر. وهو يشعر أحياناً بأن العاملين في الكافتيريا يمتعضون من حامل الكوبون. أما «محمد كنانة» سنة رابعة-إعلام فقد أعرب عن رضاه من الكوبونات التي ساعدته كثيراً متذكراً كيفية حصوله عليها عن طريق مساعدة إحدى الكتل الطلابية قبل سنتين ومشيراً إلى حصوله على دفترين إلى ثلاثة كل فصل، وهو يتوقع استمرارها إلى حين تخرجه.

مهرجان المفتول

النزاع الفلسطيني الإسرائيلي يسخن الجو في مهرجان سياحي



فلسطين فازت في مهرجان المفتول عام ٢٠٠٣

في طريقه من بيته في بيت لحم القديمة إلى مكتبه في وزارة السياحة كثيراً ما يفكر كمال القيسي في المفتول. فهذه الأكلة (التي هي عبارة عن كرات صغيرة من العجين المفتول بالأيدي يضاف إليها الدجاج والقرع وغير ذلك من الخضراوات) هي عنوان المهرجان السنوي في (سان فيتو لوكار) في صقلية بإيطاليا. وكمال القيسي يستعد للمشاركة الفلسطينية للعام الرابع، أسامة العيسة التقاه:

أسامة العيسة

أكتوبر / تشرين الأول اجتذب دولا من مختلف القارات: البرازيل والسنغال وساحل العاج إضافة إلى دول المغرب العربي، وإضافة إلى "نحن" و"هم". وقد قفز دخل السياحة في سان فيتو لوكار منذ بدء مهرجان المفتول قبل ست سنوات ثلاثة أضعاف.

في العام الماضي جعل المهرجان شعائر إسرائيل صورة من القدس المحتلة فاعترض الفلسطينيون، خاصة وأن شعارهم كان طبق مفتول.. فقط. فأضيفت إلى شعارهم صورة للقدس. رغم شهرة المغرب بالمفتول فاصل الأكلة "من بلاد الشام كما قال باحثون مغاربة". على أن مهرجان المفتول السنوي الذي يعقد في شهر



لم تفرز فلسطين بالجائزة الأولى العام الماضي، بل فازت تونس. ولكن فلسطين كانت سيدة المفتول في العالم العام قبل الماضي. وإسرائيل فازت في العام ٢٠٠٠. يقول القيسي: «استعانت بطباخين مغاربة لتحقيق الفوز». وقد قال القيسي أمام الحشد في المهرجان عاملاً إن إسرائيل لم تكف بسرقة أرضنا فسرتت أكلاتنا.

انتخابات أكثر من تشريعية



عمران الرشوق

لن تؤدي الانتخابات التشريعية القادمة إلى تشكيل مجلس تشريعي جديد فحسب، بل قد تخلق تغييرات هامة في شكل ومضمون النظام السياسي.

فالواضح أن الحركات الفلسطينية الفاعلة، عازمة على الإلقاء بثقلها في هذه الانتخابات، للمشاركة في صنع القرار السياسي، وأبانت حجمها وقوتها في الشارع، كما أن اعتماد النظام المختلط (نظامي الأكثرية والتمثيل النسبي)، يفسح المجال واسعا أمام الأحزاب الصغيرة، التي سيفيدها اعتماد نسبة حسم منخفضة لدخول التشريعي.

وسوف يجد النواب والقوى الداخلة إلى البرلمان أنفسهم، مضطرين للقتال بضراوة ضد السياسات غير الشعبية والفساد، لضمان إعادة انتخابهم في الانتخابات التالية، وتعزيز حضورهم أو تقويته وسط الشارع، كما سيكسر هذا الوضع احتكار حزب واحد للسلطة داخل المجلس التشريعي.

وسيسهم هذا التواجد في خلق تحالفات تكتيكية ومرحلية بين هذه القوى، بما في ذلك الصغيرة منها، لتدمير سياسية ما أو معارضة سياسة أخرى، على أن هذا التوجه من شأنه أن يهدد باختناقات تشريعية وعدم استقرار في حكومة الائتلافات متعددة الأحزاب.

على الصعيد الخارجي، ستدفع هذه الانتخابات نحو تغييرات في مؤسسات منظمة التحرير، فالقوى المشاركة في المجلس التشريعي التي هي خارج المنظمة، ستطالب بالالتحاق بها، للمشاركة في عملية صنع القرار بمستوياته المختلفة.

وبالطبع فإن هذه القوى لن تقبل التشكيل الحالية للمنظمة، التي تعطي قوى سياسية باتت هامشية وغير مؤثرة، تمثيلا يفوق حجمها بكثير. وستطالب هذه الأحزاب كحركة حماس، بتمثيل يوفيهما حقها، عن طريق انتخابات فلسطينية الشنتات، وهو غير ممكن لأسباب متعلقة بالدول العربية المستضيفة لهؤلاء الفلسطينيين، وبالتالي ستصر هذه الأحزاب على اعتماد حصة تتلاءم مع نسبة تمثيلها داخل التشريعي. إن إجراء كهذا سيضبط حالة الفوضى والفساد داخل المنظمة، التي لا يعرف أحد مثلا عدد أعضاء مجلسها الوطني، كما قد يؤدي إلى إلغاء مؤسسات لم يعد لها داع كالمجلس المركزي. هذه التطورات في البنيان السياسي رهن بمشاركة القوى الفلسطينية المختلفة، وبإجراءات انتخابية بعيدة عن التزوير، تعكس تمثيلا حقيقيا للشعب ورغبته في التغيير.

ماذا يأكل الفقراء؟

داخل الخط الأخضر

نشر على موقع في الإنترنت موضوع يقول إن مسؤولين وبرلمانيين فلسطينيين داخل الخط الأخضر يخشون من ازدياد السرقات بسبب التقلصات في مخصصات التأمين الوطني، فقد دفعت هذه الإجراءات ١٥٠ ألف مواطن نصفهم تقريبا من الأطفال إلى ما تحت خط الفقر، وفي نهاية عام ٢٠٠٣ وصل عدد الفقراء في إسرائيل إلى قرابة المليون حوالي ٦٦٠ ألف منهم من الأطفال.

موقع "عرب واي نت" التابع لجريدة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية، أشار في أواخر العام الماضي إلى أن (٤٠٢) ألف طفل عربي في إسرائيل يعانون من الفقر وهم يشكلون ٦٠٪ من الأطفال العرب، ويضيف أن ١١٨ ألف عائلة عربية في إسرائيل ترزح تحت خط الفقر وهم يشكلون ٥٠٪ من العائلات العربية. فالفقر في إسرائيل هو بشكل أساسي من نصيب الفلسطينيين هناك.

على تعليم الأبناء، أو عدم القدرة على توفير العناية الصحية للعائلة إذا احتاج أحد أفرادها إلى عملية جراحية، أو عدم وجود أموال لتلبية الحاجات الأساسية.

خطط

يقول زكريا عودة من وزارة التخطيط إنه تم، بعد التحدث إلى الفقراء أنفسهم وإلى قادة المجتمع والمؤسسات التي تقدم الخدمات، وضع تقييم وتوصيات لتأخذ بها الخطط الوطنية. والوزارة تعمل على وضع الخطة الوطنية التنموية متوسطة المدى لتشمل احتياجات وأولويات الفقراء. والمهم أن تأخذ ميزانية الحكومة الأمر بعين الاعتبار.

تقرير الفقر لعام ١٩٩٨ أوضح أن ٧٠٪ من الأسر الفقيرة ترأسها نساء، وأن المرأة تتحمل العبء الأكبر، لكن التقرير يبدد فكرة قديمة عن الفقراء بأنهم اتكاليون. وأكد أن منهم من ابتكر وسائل لتغيير الوضع وخاصة النساء.

عطاف يوسف

سالتها: ماذا تأكلون؟

أم لحمسة، تعيش في شبه زربية: غرفتين صغيرتين بينهما ممر ضيق. الأغراض مقدسة، الأرضية مفروشة ببسط مهلهلة وواضح أن أصحابها تخلوا عنها، لا كهرباء ولا ماء ولا تدفئة سوى صوية كان يعلو دخانها فتضطر لإطفائها حتى لا يختنق الأطفال. تهربت من الإجابة لئلا يعرف زوجها أنها تحدثت للصحافة فتنتال نصيبها وأبناءها من الضرب والركل. ألححت عليها، فقالت وعيناها في الأرض: "نأكل ما يوجد به أولاد الحلال، وإن لم يجودوا نأكل الخبز والشاي.. إن توفرا."

لأنها مزوجة حرمت من مساعدات الشؤون الاجتماعية وغيرها من المؤسسات، رغم أن زوجها تخلى عن الإنفاق على البيت منذ إنجابها ابنها الأول قبل ١٣ عاما، وتزوج من أخرى.

من هم الفقراء؟

تقرير تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤ لجهاز الإحصاء الرسمي بالتعاون مع البنك الدولي، يشير إلى أن الفقر يرتبط بحجم الأسرة والمستوى التعليمي لأفرادها. كما يرتبط أيضا بالبطالة والعمل المؤقت أو غير المنتظم. بحسب التقرير كان يعيش ٤٠٪ من الفلسطينيين تحت خط الفقر في كانون الأول/ديسمبر عام ٢٠٠٣. الأستاذ زكريا عودة، منسق خطط مكافحة الفقر بوزارة التخطيط، تحدث عن بحث شمل ٦٥ موقعا في الضفة وغزة، بين مدينة وقرية ومخيم ضمن حملة "الفقراء يتكلمون". في النهاية صدر تقرير وطني استند إلى لقاءات مع ربات أسر ونساء فقيرات وعاطلين عن العمل وشباب وأطفال. كان الهدف إيصال صوت الفقراء إلى صانعي القرار وواضعي الخطط.

الفقراء أعطوا تعريفات مختلفة للفقر، منهم من عرفه أنه على عدم وجود دخل، أو عدم القدرة

ملك المائدة

"ف.ع" المعاش لا يكفيها للأكل والشرب فقط سوى ثلثي الشهر، وتضطر أحيانا للإنفاق على حميها (حماتها) وحمايتها بعد أن تخلى عنهما ابنهما، تعتمد لشراء الملابس على عمل متقطع في تنظيف إحدى الشركات بعد دوامها الطويل لتتقاضى مئة شيكل. تشتري الفواكه واللحوم مرتين في الشهر أما باقي الأيام فالعدس ملك المائدة.



٤٩

مشاط

سيدة حاولت انتشال أسرتها من براثن الفقر: إنها تعيل نفسها وأربعة أبناء، ثلاثة منهم في المدارس والرابعة أنهت التوجيهي دون نجاح في العام الماضي. هذه السيدة تعمل لقاء ١٦٠٠ شيكل شهريا، علما بأن خط الفقر في فلسطين لأسرة مكونة من أم وأب وأربعة أبناء حدد ب (١٨٠٠) شيكل. يذهب جزء كبير من راتبها للمواصلات. وهي تذهب إلى الجبال لقطف الميرمية والزعرير وغيرهما لبيعها، كما تعمل في تنظيف البيوت. طلبت منها أن تعدد لي ما أكلته أسرتها يوم الجمعة فقالت: "الطور كان زهرة مقلية بالطحين" مشاط "مع شرائح بندورة وشاي. والغداء شوربة عدس مع زيتون، أما وجبة العشاء فقد تم الاستغناء عنها لأن الغداء كان متأخرا."

ممنوع التجول



وضاح زقطان

إلى مصادره الخاصة. لدينا جميعا مصادر خاصة. قبل الثامنة صباحا تنسلق سيارات الجيب الثلاث الواد قادمة من الصنوبر وبلغة عربية ركيكة سيعلن عن منع التجول. وعند الظهر تسري إشاعة لا يعرف مصدرها ولكنها أكيدة أن الساعة الواحدة هي بداية الفرج. سيخترق سائق تكسي النظام، ومن منتصف النهار تنبأ الحياة في الشوارع.

النهائية ووراءه سحابة من الغاز. من سوء طالع الأطفال والزوجة وجود رب الأسرة كل الوقت. ستعلو أصوات مرتفعة ومن أكثر من بيت. خلافات واتهامات بالتقصير. التقصير في ماذا؟ لا أحد يعرف. إنها (الحشرة) تدفع الناس للقيام بأعمال لا تخطر على بال ألقها التمرد على الغياب وارتداء الشورت الذي أصبح مرتبطا بمنع التجول وظهور غابة من السيقان.. الخشنة. يكفي أن تجلس على حافة الرصيف مع نصف كيلو بيزر ومع قريب أرغمك منع التجول على أن تبألغ في صلة الرحم معه. ستنتال اجرا مضاعفا وأنت ترد التحية بأحسن منها لدى مرور رجال وقورين وأصحاب كروش. من حسنات منع التجول إحياء نظام الكسرة وهو إنتاج شرقي متفرد (الكسرة) هي فن قياس لشوارع بصورة دقيقة. يتم خلال المشوار تمشيط كافة نوافذ وشرفات بيوت الغير. كسرة ومنع تجول؟ ما هذا التناقض؟ لكن، هذا هو ما صار فعلا. في المساء تبدأ إشاعة اليوم التالي تحت عنوان بكرة فتح. والجميع ينسب هذه المعلومة

سيحتفظ بقليل من النقود من أجل العودة فهو يحفظ الدروب التي تخترق التلال. من ينسى طريق البيت؟ وعندما يعلن الجنود منع التجول سيحرق الحاوية ويستعد لمواجهة برامج التلفزيون. وقبل الانصراف سيجري الحديث عن صفقة تبادل بلقون مع دراجة، وقد يكون هناك وقت لمشكلة أخيرة تشغل وقت الكبار المهذور أصلا. وسيفتي حكما الحارة بكلام غير مقنع، غير مسموع. وإشاعة بين الأطفال تقول إن فريق التلفزيون البريطاني قادم إلى الحي للبحث عن أطفال مصدومين. إذن سيكون يوم غد يوما مختلفا.

ماذا يفعل رجال الحارة في ساعات رفع التجول؟ ستهرب السيارات وهي ذاهبة إلى رام الله وسيكون سائق العمومي المصدر الوحيد للمعلومة «ملك الميديا». اختزال اليوم إلى أربع ساعات سيبدو أقرب إلى الكنتنة. سيذهب الرجل إلى المدينة دون هدف محدد ويشترى أشياء ليس بحاجة لها، وسيركض أمام الجنود في الدقائق

في زمن الاحتلال يستطيع رجل وقور أن يذهب إلى الحسبة أو إلى دكان أبو رجي في أول الشارع إذا أراد، ويستطيع أن يتقدم على جنبية على باب البيت ويناعش الأحفاد والأولاد، ولكن هذا الرجل الودود وجد نفسه في قبض فرضه منع التجول، وهو الاختراع العربي الوحيد الذي استفادت منه البشرية.

طفل يسكن حي المصايف؟ بالتأكيد سيفقد المدرسة. المدينة أفاق وتبدأ تطوي اليوم، وهو ينظر في الاتجاه المقابل ليرصد المجنزرة وربما يشعل النار في الحاوية. لن يتذكر الحكايات التي ذابت تماما وتحولت إلى هدوء جبان بعد أن غادرها البطل. وقبل الغروب سيشاهد طائرات الورق منطلقة من الأحياء المجاورة. ها هي طائرة مرتفعة تلاعب الريح، وفي نهاية الخيط هناك طفل منهك من السعادة.

ماذا يفعل طفل يسكن المصايف في ساعات رفع التجول؟ سينطلق إلى قلب المدينة يتفقد المكان ويعد أسود المنارة، سيذهب إلى الحلاق، وإلى مفهى الإنترنت. لن يرى المجزرة ولا الجنود.

حجبتني عالخدين



* يوسف غيشان

لا أذكر اسم الكاتب الذي قال: ما قبلني رجل، إلا وتمنيت أن أعضه. أما أنا، فأتمنى أن أضعه كقفاً مستوفياً للشروط القانونية، فما ذنبي أن ينثر رجل ما لعبه على (زقمي) لمجرد المجاملة أو التعبير عن الحب والاشتياق والمودة، أو لمجرد العادة الاجتماعية. صدقوني: أكون أكثر حبا لأي رجل شرط أن يكون بيبي وبينه (تهوية) ثلاثة أمتار على الأقل. بصراحة غير (منقطعة النظير) صار التقبيل العربي جزءاً أساسياً من مقتضيات النفاق العربي المشوب بسوء النية. كبارنا يبدؤون اجتماعاتهم القومية وغيرها بالحجبة والمطق والمجق أمام الله وخلق الله والكاميرات غير الخفية، ثم ينفردون في قاعات الاجتماعات المذهبة، وتصدر بعد قليل التصريحات الربطة مثل لعاب قبلاصهم المتبادلة، لكنها تنشف (مع) تشفان خدودهم وبراطمهم وأنوفهم).

تصريحات بعق العلاقات الأخوية بين الشعبين الشقيقين

تصريحات بتطوير التعاون الاقتصادي بينهما

تصريحات بالتطابق السياسي بين الزعيمين حول جميع المشاكل والقضايا التي تهم الشعبين

لكن، وقبل أن ينشأ لعاب القبلاص، يصيرون مثل الإخوة الأعداء كل واحد يحمل خنجره تحت العباءة ويترصد لأخيه. أما التعاون الاقتصادي فهو فالصو، ويبقى فالصو، لا بل إنهم لا يتفقون على حركة شاحنات الترانزيت بينهما، وكل واحد يحجز شاحنات الخضرة والفواكه حتى تتحول إلى نفايات.

الردح السياسي بين العرب العاربة والمستعربة والمستعربة لن أحدنكم عنه فهو أشهر من نار على قلم حاقد يكتب باتجاهات متعاكسة.

طبعاً، يتناسب عمق وحجم وعدد القبلاص تناسباً طردياً مع حجم المحبة المفترضة، لذلك فإن أكثرهم نفاقاً أكثرهم مطلقاً ومجافاً وحجبة. إننا شعب (حجبتني عالخدين) بكل جسرة ولن نستطيع أن تشتكي لقاضي العذارى - حسب أغنية فارس عوض - لأن القاضي شفق حالة على بوابة أول مؤتمر قمة عربي.

اعتقد أن أول توجه حضاري ينبغي أن نبداه هو تحديد المباشرة والحجبة قبل تحديد النسل، أو تخصيص المباشرة فقط للمناسبات الدينية والقومية في البداية، أو اقتصرها على الاحتفال بالانتصارات المقبلة. وهذا كفيلاً بالغائها على الفور.

توضيح لا بد منه: النقد الذي تضمنه المقال يقتصر على مباوسة الذكور.

* كاتب أردني

أطول رسالة في العالم سيتم إرسالها من سردا بفلسطين

الطريق إلى غينيس



يوسف عمارنة يخط أطول رسالة في التاريخ

الناشف باللون الأحمر، والأخضر والأسود على ورق رول أبيض، وهو يطلب المساعدة للوصول إلى موسوعة غينيس، ويقول: «رسالتي تحمل عبارة بسيطة لكل العالم: نحن دعاة سلام». ويطالب الزعماء - بما فيهم أرنيل شارون - بالتوقيع على رسالته.

تقرير وعدسة: حسام البرغوثي

يوسف حيدر عمارنة فلسطيني من يعبد/ جنين طموحه أن يدخل موسوعة غينيس. فهو قد كتب أطول رسالة في التاريخ، ضارياً الرقم القياسي الماضي الذي تجاوزت المليون كلمة أما رسالة يوسف فقد تجاوزت المليونين .
ولأنه يتفاهل بالرقم ٢ فسوف يقف عند ٢,٢٢٢,٢٢٢ كلمة في رسالته . لكن رسالته تحتوي على كلمتين: نعم للسلام. مكررة على طول الرسالة.
يعمل يوسف عمارنة في مشروعه من ٣-٥ ساعات يومياً وتشهد على ذلك حفرة تكونت في إصبعه الوسطى، لكنه مستمر في الكتابة.

بالأحمر والأخضر والأسود

انتقل يوسف عمارنة للعمل في رام الله مندوباً للتسويق، وهو يكمل عمله في غرفة استاجرها بقريه سردا، وهو يستعمل أقلام الحبر

ولادة الفكرة

دخلت الفكرة في رأسه في أوائل التسعينات، وكان يعمل مندوب تسويق في شركة مرسيدس في الكويت. كان يريد كتابة (فلسطين عربية)، واقترح عليه أحد



الحال

الحال

رئيس التحرير المسؤول:
عارف حجاوي

مدير التحرير:
نبال فوابنة

الإشراف الفني والمونتاج:
رمزي الطويل، وليد مقبول

هيئة التأسيس

خليل شاهين، عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبهان خريشة، نبيل الخطيب هشام عبدالله
وليد العمري

تصدر عن معهد الإعلام



bzumedia@birzeit.edu

هاتف ٢٩٨٢٩٨٩

ص. ب. ١٤

بيرزيت - فلسطين